

حديث الغدير

سند الولاية الناطق

لجنة المعارف والأبحاث الإسلامية - قم

## هجوم غير معهود:

في الأيام الأخيرة ونتيجةً لسياسية الانفتاح المتبعة الآن في البلد، قامت مجموعة من المولويين من أهل السنة في جنوب البلاد، وخرقاً لتعهدهم للوحدة القائمة بيننا، بالتعرض لعقائد الشيعة - وهو المذهب الرسمي للدولة - بمقالة (اسطورة شهادة الزهراء(عليها السلام)) والتي نشرت في مجلة (نداء الاسلام) وبإجازة من وزارة الإرشاد، وقد أوردنا عليهم رداً قاطعاً.

ومرة أخرى أعادت الكرة تلك الجماعة نفسها في التعرض لعقائدنا وتناولت هذه المرة (حديث الغدير)، وهي بعيدة عن الواقعية كل البعد، وبعيدة عما هو موجود في كتب التاريخ والسيرة والحديث، مما دعانا لإيراد حيث الغدير بشكل مختصر وشفاف مدعوماً بالحقائق، ولكننا نتساءل: إلى متى الصبر على هذه التخرصات ضدنا؟ وإلى متى السكوت؟

## مقدمة:

كلنا سمعنا باسم الغدير، وهي أرض تقع بين مكة والمدينة بالقرب من «الجحفة» والتي تبعد 200 كيلومتر عن مكة، وهي في الواقع مفترق طرق يصل إليها الحجاج بعد اتمامهم لمناسكهم، وكل يتوجه إلى بلده:

فطريق يتوجه إلى المدينة باتجاه الشمال

وآخر يذهب إلى العراق باتجاه الشرق

وطريق يذهب إلى مصر باتجاه الغرب

وطريق يذهب إلى اليمن باتجاه الجنوب

وهذه الأرض هي اليوم أرض قفراء، ولكنها شهدت حادثة من أهم حوادث التاريخ الإسلامي، وهي تنصيب الإمام علي(عليه السلام) في الثامن عشر من ذي الحجة في السنة العاشرة للهجرة.

أراد الخلفاء في السابق وبعض المتعصبين اليوم محو هذه الحادثة من ذاكرة التاريخ، ولكن هيهات فتأصلها في التاريخ أكبر واوسع من أن يمحي.

وستجد في هذا الكراس مصادر وحقائق دامغة، وتتساءل متعجباً: إن مسألة بهذا العمق في التاريخ كيف يمكن تجاهلها والإعراض عنها؟!!

نأمل أن يكون هذا التحليل المنطقي للأحداث التاريخية المذكور في طيات هذا الكراس، والتي أخذت كلها من مصادر السنة، وسيلة للتقارب بين المسلمين أكثر من ذي قبل، ونأمل أن تؤخذ الحقائق التاريخية بنظر الاعتبار والإهتمام بعد أن وضعت في الماضي في زاوية الغفلة والتجاهل.

لجنة المعارف والبحوث الإسلامية - قم

## حديث الغدير السند الناطق للولاية

حديث الغدير هو من الأدلة الواضحة لولاية وخلافة أمير المؤمنين(عليه السلام) بعد الرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله) حيث يتمتع بأهمية لدى المحققين خاصة.

وللأسف نجد أن البعض وقعوا اسرى المسبوبات الفكرية بالنسبة إلى ولاية أمير المؤمنين(عليه السلام)، فتارة يقبلون سند الحديث ويشككون في دلالاته، وأخرى يشككون ومن دون علم بنفس السند.

ولأجل توضيح أبعاد الحديث واستجلاء مكنوناته رأينا من الضروري أن نتناول بالبحث كلا الموضوعين مع إيراد الوقائع المعتمدة:

أتم المسلمون «حجة الوداع» في الشهر الاخير للسنة العاشرة للهجرة، وتعلموا أعمال حجهم على يد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)، وعندها قرّر الرسول (صلى الله عليه وآله) التوجه نحو المدينة المنورة، وصدر فعلاً بالأمر بالحركة، وعند وصول الركب الى مدينة «رابغ» (1) (الجحفة) (2) «غدير خم» مخاطباً الرسول بهذه الآية: **(يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) (3)**

فلحن الآية يبين مدى أهمية وخطورة الامر الذي القي على عاتق الرسول (صلى الله عليه وآله)، والذي يعتبر مساوياً للرسالة في الأهمية والموجب لئاس الكفار وأعداء الإسلام، وهل يوجد أمر أهم من تنصيب الأمير (عليه السلام) بالامامة والخلافة، أمام مرأى ومسمع من مائة ألف أو يزيدون؟

ولأجل ذلك صدر أمر بالتوقف، فمن تقدم من الركب ارجعوه، ومن تأخر انتظروه... وهكذا حتى اجتمعوا كلهم في مكان واحد، وكان الحر شديداً، وكان الناس يتوقوه بأيديهم ويضعون الثياب تحت أرجلهم من حرارة الرمل، ونصبوا للرسول (صلى الله عليه وآله) منبراً وضلاً تحت شجرة قائمة هناك، وأخذ الرسول (صلى الله عليه وآله) بايراد الخطبة بصوت جهوري، وخلصتها:

### خطبة الرسول (ص) في غدير خم:

فبعد أن حمد الله تعالى واثنى عليه، ووعظ فأبلغ في الموعدة ونعى إلى الأمة نفسه، قال:

**«أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ دَعَيْتُ وَيُوشِكُ أَنْ أُجِيبَ وَقَدْ حَانَ مِنِّي خُفُوقٌ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِكُمْ وَ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعَتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا فَاتَّهَمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ.**

ثم قال: **إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ.**

وأخذ بيد علي (عليه السلام) وقال: **أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ؟** قالوا: **بلى يا رسول الله، فقال: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه (عليه السلام) (4) اللهم والي من والاه و عاد من عاداه واحب من احبه وابغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيث دار» (5).**

وعند النظر الى كل كلمة من كلمات الخطبة (6) (عليه السلام) (سنورد شرح هذا الكلام قريباً إن شاء الله)

### خلود قصة الغدير:

تعلقت مشيئة الباري تعالى الحكمة بتخليد هذه الذكرى في كل العصور والازمان، وهي حادثة حضرت بأحرف من نور في القلوب المسلمين ولا تخلو كتب **التفسير والتاريخ والحديث والكلام** في كل عصر وزمان من تلك الواقعة، وقد تحدث بها الخطباء والوعاظ في مجالسهم، فهي من الفضائل المسلمة لأmir المؤمنين (عليه السلام)، بل تعدت إلى الشعراء حيث صارت هذه الواقعة منهلأ يسترفدون منه قصائدهم ويروون منه أفكارهم ومفاهيمهم، فكان أن سردوا فيها أبداع أشعارهم وأسمى منظوماتهم بصورة متنوعة وبلغات مختلفة (وقد ذكر العلامة الأميني (رحمهم الله) في غديره تلك الاشعار وقائلها وتراجهم).

وبعبارة أخرى: لا نرى واقعة وحادثة تاريخية قد تناولها الجميع من فيلسوف وكلامي ومحدث ومفسر وخطيب وشاعر ومؤرخ سوى حادثة الغدير.

ومن العوامل المهمة في خلود الواقعة هو نزول الآيتين الشريفتين (7)

\*\*\*

والجدير بالذكر أنه عند مراجعة التاريخ نرى أن يوم **الثامن عشر من ذي الحجة الحرام** يوم عرف بيوم الغدير بين المسلمين. ففي معرض حديث ابن خلكان عن المستعلى بن المستنصر يقول: **إنه وفي سنة 487 للهجرة في يوم الغدير المصادف للثامن عشر من شهر ذي الحجة بايعه الناس (8) المصادف ليوم الغدير وافته المنية (9).**

وقال ابو ريحان البيروني في كتاب **الآثار الباقية** أن عيد الغدير عيد كان يحتفل به المسلمون (10)

وليس فقط عدّ ابن خكلان وابو ریحان البیرونی ذلك الیوم عیداً، بل وقد جاء ایضاً علی لسان الثعالبی، وهو من علماء السنة المعروفین(11)

وجذور هذا العید ممتدة إلی عصر الرسول الاعظم(صلی الله علیه وآله) حیث أمر الناس من المهاجرین والانتصار وأزواجهم أن یدابعوا لعلی(علیه السلام) ویهنئوه علی مقام الولاية والإمامة.

قال «زید بن الأرقم»: أول من یدابع الإمام علی(علیه السلام) من المهاجرین هم، **أبو بكر وعثمان وطلحة والزبیر**، واستمرت المراسم **حتى الغروب(12)**

\* \* \*

### 110 من رواة الحديث:

یکفی اهمیة لهذا الحديث أن **110** من اصحاب الرسول نقلوه(13) علماء السنة رووه.

وفي القرن الثاني للهجرة والذي یسمى **بعصر التابعین** نقله **89** نفر من اولئك.

ورواة الحديث في القرون اللاحقة هم ایضاً من أهل السنة، و**360** نفر منهم رووه في كتبهم واعترفوا بصحة سند الحديث، ولم یکتفوا بنقل الحديث فقط، بل ألفوا کتاباً مستقلة في صحة اسناده.

والعجیب في الأمر أن المؤرخ الاسلامي الكبير وهو «الطبري» ألف کتاباً باسم «**الولاية في طرق حديث الغدير**» ونقله عن الرسول(صلی الله علیه وآله) من **75** طریقاً.

ونقله **ابن عقد الكوفي** في رسالة الولاية عن **105** راوي ونقله **ابو بكر محمد بن عمر البغدادي** المعروف بالجمعاني عن **25** طریق.

\* \* \*

من مشاهیر اهل السنة:

احمد بن حنبل الشیباني.

ابن حجر العسقلاني.

الجرزی الشافعي.

ابو سعید السجستاني.

أمیر محمد الیمني.

النساني.

ابو العلاء الحمداني.

وابو العرفان الحبان.

وقد نقلوا هذا الحديث بطرق عديدة(14)

ونقله الشيعة ایضاً وألفوا فيه الكتب القيمة، واهم وأجمع تلك الكتب هو كتاب «**الغدير**» التاريخي للعلامة المجاهد المرحوم آية الله **الأميني(قدس سره)**، وقد استفدنا في كتابة هذا الفصل من ذلك الكتاب غاية الاستفادة.

وعلى آية حال، فبعد أن نصب الرسول(صلی الله علیه وآله) الامیر(علیه السلام) نزلت آية: **(اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم**

**نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً)(15)**

وبعدها ارتفعت الاصوات بالتكبير، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): «اجلس في خيمة كي يبايعك الناس ووجوه القوم» وقد بادر ابوبكر وعمر بالبيعة له قبل الجميع.

وجاء حسان بن ثابت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أتأذن لي أن أقول في هذه المقام يرصاه الله؟ فقال له: قل يا حسان على اسم الله، فوقف على نشز من الأرض وتطاول المسلمون لسماع كلامه فأنشأ يقول:

يناديهم يوم الغدير نبيهم\*\*\*بخم وأسمع بالرسول منادياً

وقال فمن مولاكم ووليككم؟\*\*\*فقالوا ولم يبدو هناك التعادياً

إلهك مولانا وأنت ولينا\*\*\*ولن تجدن منا لك اليوم عاصيت

فقال له قم يا علي فإني\*\*\*رضيتك من بعدي اماماً وهداياً

فمن كنت مولاة فهذا وليه\*\*\*فكونوا له اتباع صدق مواليا

هناك دعا، اللهم والي وليه\*\*\*وكن للذي عادى علياً معادياً(16)

وعند موت الخليفة الثاني وعند انعقاد مجلس الشورى لتعيين الخليفة بعده احتج امير المؤمنين(عليه السلام) بحديث الغدير(17)  
(18)

هذا وكثير من الشخصيات الكبيرة تحدثوا به من موقع الاستدلال مثل الزهراء(عليها السلام) حيث كانت تستدل به دائماً أمام مرأى ومسمع المخالفين، وتشيد بمقام الإمام علي(عليه السلام)(19)

ما المقصود من كلمة مولى؟

المسألة المهمة هنا هو تفسير كلمة «مولى»، فإنها على وضوحها اسانوا الاستفادة منها، وبعد أن لم يجدوا طريقاً ولم يستطيعوا للتشكيك بالسند تحركوا على مستوى التشكيك في مفهوم الحديث ودلالته، وخاصة كلمة «مولى» ولكنهم رغم ذلك لم يحققوا نتيجة.

كلمة «مولى» وبكل طراحة لا تحمل في اغلب المواضع إلا معنى واحد، وهو الأولوية والجدارة، وبعبارة أخرى: «الرئاسة»، وجاء في القرآن لفظ «المولى» بمعنى الرئيس أو المدير أو الأولى.

وجاءت كلمة «مولى» في 18 آية في القرآن الكريم، وعشرة منها تعبر عن مولوية الباري تعالى ولم تأت بمعنى الصديق إلا في موارد قليلة جداً.

ولذلك لا يمكن الشك في أن كلمة المولى هي بالدرجة الأولى بمعنى الأولى والاجدر، ولم تأت في حديث الغدير إلا في هذا المعنى، والشواهد والقرائن كلها تشير الى ذلك المعنى.

\* \* \*

أدلة تؤيد المدعى:

لنفرض انه يوجد لكلمة «مولى» معان متعددة، ولكن القران وشواهد الحال التي اكتتفت الحدث يوم الغدير التاريخي ترفع كل ابهام وشبهة، وتتم الحجة على كل أحد:

الشاهد الأول:

نرى حسان شاعر الرسول الاعظم(صلى الله عليه وآله) وبعد اخذ الرخصة من الرسول(صلى الله عليه وآله)قال:

فقال له قم يا علي فاني رضيتك من بعدي اماماً وهدياً (20)

لم يستفد حسّان من لفظ المولى غير معنى الإمامة والقيادة والهداية، والحال أنّه يعتبر من أهل اللغة ومن فصحاء العرب ولولا أنّ الشواهد والقرائن لم تفد الآ ذلك المعنى لما تجرأ حسّان لأن يقول ما قال. ولأشكّل عليه باقي العرب وعابه باقي الشعراء.

\* \* \*

الشاهد الثاني:

ما كتبه الأمير (عليه السلام) في اشعاره لمعاوية حيث قال:

وأوجب لي ولايته عليكم

رسول الله يوم غدیر خَمَّ (21)

فهل يوجد شخص افضل من الإمام (عليه السلام) يفسر لنا ما هو المقصود من كلمة مولى في الشعر اعلاه، ولم يستفاد منها إلا الزعامة والقيادة؟.

\* \* \*

الشاهد الثالث:

قبل أن يقول الرسول (صلى الله عليه وآله) كلمته المباركة والشهيرة سأل الحاضرين: «ألسنّ أولى بكم من انفسكم؟» وبعد ما أخذ الإقرار بذلك من الناس قال: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه...»

فما فائدة هذا التقارن والتوالي؟ وهل هو إلا لكي يثبت له ذلك المقام الرفيع الثابت للنبي (صلى الله عليه وآله) بنص القرآن؟ مع فارق مقام النبوة للنبي والإمامة لعلي، ويكون معنى الحديث أنّ كلّ من أكون أولى من نفسه فعليّ أولى به من نفسه (22) ويتحاشى القرينة المذكورة التي لا تخفى إلا على المعاند الذي لا يريد أن يرى الحق والنور.

\* \* \*

الشاهد الرابع:

ثم إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخذ الإقرار من الناس بالأصول العقائدية الثلاثة، حيث قال لهم:

«السّم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وان الجنة حق والنار حق».

فما هو الهدف من أخذ هذا الإقرار؟ وهل هو إلا لتنبيه الناس وتهينة الأرضية لهم لما سيثبته فيما بعد لإبن عمه وأخيه وأن ولايته كباقي الاصول الاسلامية الدينية الثلاثة؟ فإذا كان المقصود من كلمة المولى الصديق والناصر، فلن يعود للكلام معنى، وسوف تتناثر المعاني في الجمل كلها.

\* \* \*

الشاهد الخامس:

تنبأ الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) بقرب حلول أجله في بداية الخطبة فقال:

«اني اوشك أن ادعى فاجيب» (23).

وهذه العبارة تحكي أنه(صلى الله عليه وآله) كان يريد بذلك تعيين الخليفة من بعده، بحيث يمكنه أن يسد الثغرة التي ستحدث بموته(صلى الله عليه وآله)، ويجب أن يكون كفوياً لذلك المنصب والمقام، ولا تحتل معنى آخر، وإذا ما فسرناها بغير الخلافة فستنتفى العلاقة المنطقية في كلام الرسول(صلى الله عليه وآله)، والحال أنه(صلى الله عليه وآله) أفصح وأبلغ من نطق بالضاد، وهل هناك قرينة أقوى من هذه؟

\* \* \*

#### الشاهد السادس:

الرسول(صلى الله عليه وآله) بعد جملة «من كنت مولاه.....» قال: «الله أكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي من بعدي».

فإذا كان المراد هو اعلان المحبة لواحد من المسلمين، فكيف يمكن من أثبات المودة لعلي(عليه السلام) ونصرته، اكمال الدين واتمام النعمة؟ والأوضح من ذلك أنه(صلى الله عليه وآله)قال: «رضى الرب برسالتي والولاية لعلي من بعدي» فهل يبقى شك في أن المقصود من كلمة «الولي» هو معنى الخلافة؟(24)

#### الشاهد السابع:

الشاهد الأقوى هو تهنئة الشيخين (أبي بكر وعمر) وجمع غير من أصحاب رسول الله(صلى الله عليه وآله) للإمام علي(عليه السلام) بعد نزول النبي(صلى الله عليه وآله) عملية التهنئة إلى وقت الغروب، وكان الشيخان من أول من بادر إلى التهنئة، حيث قالاه له:

«هنيئاً لك يا علي ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة»(25)

فأي مقام ناله علي(عليه السلام) في ذلك اليوم حتى يستحق من الشيخين ذلك التبريك؟ وهل هو الآ الزعامة والخلافة والقيادة للامة، لانها لم تكن قد بلغت للناس بشكل رسمي، وأوصلها الرسول(صلى الله عليه وآله) في ذلك اليوم؟ وإلا فان المحبة لم تكن شيئاً جديداً تستحق التهنية.

\* \* \*

#### الشاهد الثامن:

إذا كان المقصود من كل تلك الامور مما ذكر سابقاً هو تبیین محبة الناس للإمام علي(عليه السلام) فلا يلزم طرح هذه المسألة في ذلك الهواء الحار والمناخ المحرق (بأن يتوقف مسير الركب المكوّن من مائة ألف نفر، ويجلس الناس لإستماع خطبة طويلة في هذا الهواء الحار على أرض الصحراء المحرقة).

وما الداعي للتكرار؟ ألم يذكر القرآن الكريم: (إنما المؤمنون إخوة)(26)عليه السلام)من المؤمنين كما ذكر مراراً وتكراراً، فلم تكن حاجة لتلك المقدمات الصعبة، وكان بالإمكان طرح هذه المسألة في المدينة، كل ذلك يشير بصورة قاطعة إلى وجود أمر أهم وأكبر خطورة من ذكر مسألة الصداقة والعلاقة الحميمة.

\* \* \*

#### لنجلس الآن للتحكيم:

بعد كل ما تقدم من الشواهد والقرائن هل يبقى شك في أن مقصود النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) هو الخلافة والولاية المطلقة على المسلمين؟ وكيف يغالط نفسه من يشك في ذلك؟ وبم يلاقي ربه من ينكر تلك الامور؟

من المسلم أنّ المسلمين إذا تركوا التعصب والرسوبات الفكرية، وشرعوا في دراسة حديث الغدير بنظرة جديدة، فسوف يصلون إلى نتائج مطلوبة مما سيكون سبباً في اتحاد المسلمين أكثر وأكثر.

\* \* \*

سؤال:

يقولون أن رئيس الجمهورية المحترم في إحدى الخطب الانتخابية فسّر كلمة «المولى» بمعنى المحب، فما تقولون في ذلك رغم كونه من الروحانيين؟

الجواب:

كلاً؛ لأنه صرح بعد ذلك مباشرة في اليوم 23 لشهر خرداد سنة 1380 هجري شمسي، ونشر في كثير من الصحف فقال:  
- أود الإشارة إلى أن ما ذكرته حول قصة الغدير وكرر أن المحبة لها مكانها الخاص في الدين الإسلامي وأن المقصود من كلمة: «من كنت مولاه فهذا علي موله» وبالتوجه لخصوصيات الزمان والمكان والبيعة التي أخذت للإمام علي (عليه السلام)، قطعاً هي الإمامة والولاية لأمور المسلمين حيث قبلت من الجميع وخصوصاً الصحابة الأوائل، فاختيار كلمة المولى من قبل الرسول (صلى الله عليه وآله) فيها عناية خاصة، لأنه كان بالإمكان الاستفادة من كلمة القائد والسلطان والامير وما شابه ذلك، لكن كلمة «المولى» علاوة على القيادة والإمامة فهي تشمل معنى المحبة والرافة، وهي من أسس الدين الإسلامي، وشعبنا اليوم يحتاج للحرية والتقدم المتوائم مع المعنوية والأخلاق الحسنة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لجنة المعارف والأبحاث الإسلامية شهر 9 / 1380

المصادف لشهر رمضان المبارك 1422 هـ. قمري

ثلاثة احاديث لها معنى:

وفي الختام نذكر ثلاثة أحاديث نبوية عميقة المغزى:

1 - الحق مع من؟

عن أم سلمة وعائشة قالتا: سمعنا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول:

«علي مع الحق والحق مع علي لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

ذكر هذا الحديث في كثير من مصادر أهل السنة، ونقله العلامة الأميني عن تلك المصادر بدقة بالغة في المجلد الثالث من كتابه الغدير (27)

قال الفخر الرازي المفسر الكبير في ذيل تفسير سورة الحمد:

إن علي (عليه السلام) كان يجهر بذكر: «بسم الله الرحمن الرحيم» وهو متواتر، وكل من يقتدي بعلي فقد هدي إلى صراط مستقيم، لأن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) قال: «اللهم أدر الحق مع علي حيث دار» (28).

\* \* \*

2 - المواخاة:

نقل هذا الحديث صحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله) المعروفين، حيث قالوا:



«أخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين أصحابه فأخى بين ابي بكر وعمر وفلان وفلان فجاء علي (رضي الله عنه) فقال: أخيت بين أصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد؟ فقال رسول الله: أنت أخي في الدنيا والآخرة».

وجاء هذا المضمون مع تعبيرات مشابهة في 49 مورد وكلها من مستقاة من مصادر أهل السنة (29)

ألا تعتبر المواخاة بين النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) والإمام علي (عليه السلام) دليلاً على أفضليته في كل شيء على سائر الأمة؟ وهل مع وجود الأفضل يحق للمسلم أن يتخطاه إلى غيره؟

\* \* \*

### 3 - الطريق الوحيد للنجاة:

قال أبوذر (رحمهم الله) وهو ممسك بباب الكعبة بأعلى صوته:

«من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أبوذر سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها غرق».

مصادر هذا الحديث كثيرة جداً (30) (عليه السلام)؟

وبناءً على ما جاء في الحديث، هل تبقى وسيلة للنجاة الا التمسك بالبيت (عليهم السلام)؟

1 - «رايع» تقع بين مكة والمدينة.

2 - أحد أماكن الإحرام وكانت في السابق تنشعب طرق أهل المدينة ومصر والعراق من هنا.

3 - المائدة، الآية 67.

4 - كرر النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) هذه الجملة ثلاث مرات ليطمئن قبله.

5 - مسند ابن حنبل: ج1، ص254؛ تاريخ دمشق: ج42، ص207 و 208، 448؛ خصائص النسائي: ص181؛ المعجم الكبير: ج17، ص39؛ سنن الترمذي: ج5، ص633؛ المستدرک على الصحيحين: ج13، ص135؛ المعجم الأوسط: ج6، ص95؛ مسن أبي يعلى: ج1، ص280؛ المحاسن والمساويء: ص41؛ مناقب الخوارزمي: ص104؛ وكتب أخر.

6 - نقل هذه الخطبة جماعة كثيرة من أشهر علماء أهل السنة في كتبهم، منها:

مسند أحمد: ج1، ص84، 88، 118، 119، 152، 281، 331، 332، 370؛ سنن ابن ماجة: ج1، ص55، 58؛ المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابوري: ج3، ص118 و 613؛ سنن الترمذي: ج5، ص633؛ فتح الباري: ج9، ص74؛ تاريخ الخطيب البغدادي: ج8، ص290؛ تاريخ الخلفاء والسيوطي، ص114 وكتب أخر.

7 - المائدة: الآية 3 و 67.

8 - وفيات الأعيان: ج1، ص60.

9 - وفيات الأعيان: ج2، ص223.

10 - ترجمة الآثار الباقية: ص395؛ الغدير: ج1، ص267.

11 - ثمار القلوب: ص511.

12 - وردت تهنئة عمر بن الخطاب في مصادر كثيرة من أهل السنة منها:

مسند ابن حنبل: ج6، ص401؛ البداية والنهاية: ج5، ص209؛ الفصول المهمة لابن الصباغ: ص40؛ فراند السمطين: ج1، ص71؛ وكذلك تهنئة ابوبكر، عمر، عثمان، طلحة، الزبير، والآخرين في كتب عديدة منها:

مناقب علي بن أبي طالب، تأليف أحمد بن محمد الطبري (الغدِير: ج1، ص270).

13 - تأتي منابع هذه المصادر في مكان واحد.

14 - يوجد مجموع هذه الاسناد في السفر الجليل «الغدِير»، حيث أخذت بصورة عامة عن مصادر معروفة للعامّة.

15 - المائدة: الآية 3.

16 - وردت أبيات حسان بن ثابت في مصادر عديدة منها:

مناقب الخوارزمي: ص135; مقتل الحسين للخوارزمي: ج1، ص47; فراند السمطين: ج1، ص73 و 74; النور المشتعل: ص56; المناقب للكوثر: ج1، ص118 و 362.

17 - ذكر هذا الاحتجاج في كتب: مناقب الاخطب للخوارزمي الحنفي: ص217; فراند السمطين للحموني، باب 58; الدر النظيم لابن حاتم الشامي، الصواعق المحرقة لابن حجر العسقلاني، ص75; الامالي لابن عقدة: ص7 و 212; شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج2، ص61; الاستيعاب لابن عبد البر: ج3، ص35; تفسير الطبري: ج3، ص418; في ذيل الآية 55 من سورة المائدة.

18 - فراند السمطين: سمط الاول، باب 58; شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج1، ص362; اسد الغابة: ج3، ص307; و ج5، ص205; الإصابة لابن حجر العسقلاني: ج2، ص408 و ج4، ص80; مسند أحمد: ج1، ص84 و 88; البداية والنهاية لابن كثر الشامي: ج5، ص210، ج7، ص348; مجمع الزوائد الهيثمي: ج9، ص106; ذخائر العقبى: ص67 و... (الغدِير: ج1، ص163 و 164).

19 - اسنى المطالب لشمس الدين الشافعي، حسب نقل السخاوي في الضوء اللامع: ج9، ص256; البدر الطالع الشوكاني: ج2، ص297; شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج2، ص273; مناقب العلامة الحنفي: ص130; بلاغات النساء: ص72; العقد الفريد: ج1، ص162; صبح الاعشى: ج1، ص259; مروج الذهب لابن مسعود الشافعي: ج2، ص49; يبابيع المودة: ص484.

20 - ذكرنا آنفاً مصادر اشعار حسان بن ثابت.

21 - نقل العلامة الأميني(قدس سره) هذا الشعر في كتاب الغدير، ج2، ص25 - 3 مع ضميمة ابیات أخرى عن 11 عالماً شيعياً و 26 عالماً سنياً.

22 - نقل العلامة الأميني(قدس سره) جملة «ألسنت أولى بكم من أنفسكم» من 64 محدثاً ومؤرخاً إسلامياً، راجع ج1، ص371 من الغدير.

23 - براجع الغدير: ج1، ص26، 27، 30، 32، 33، 34، 36، 47، 176، وورد سند هذا المطلب في مصادر أهل السنة مثل: صحيح الترمذي: ج2، ص298; الفصول المهمة لابن الصباغ: ص45; المناقب الثلاثة الحافظ أبي الفتوح: ص19; البداية والنهاية لابن كثير: ج5، ص209، ج7، ص348; الصواعق المحرقة: ص25; الزوائد الهيثمي: ج9، ص165 و....

24 - وذكر المرحوم العلامة الأميني هذه الجانب من الحديث في: ج1، ص43، 165، 231، 233، 235، مثل: الولاية لانب جريز الطبري: ص310; تفسير ابن كثير: ج2، ص14; تفسير الدر المنثور: ج2، ص259; الاتقان: ج1، ص31; مفتاح النجاح البدخشي: ص220; ما نزل من القرآن في علي: أبو نعيم الاصفهاني; تاريخ الخطيب البغدادي: ج4، ص290; مناقب الخوارزمي: ص80; الخصائص العلوية ابو الفتح النطنزي: ص43; التذكرة لسبط بن الجوزي: ص18; فراند السمطين: باب 12.

25 - للاطلاع على اسانيد تهنئة الشيخين راجع الغدير: ج1، ص270، 283; وقد ذكر آنفاً مصادر هذا الحديثو

26 - الحجرات: الآية 10.

27 - نقل هذا الحديث محمد بن أبي بكر وأبوذر وأبو سعيد الخدري وجماعة آخرين عن النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) (راجع المجلد الثالث من كتاب الغدير).

28 - التفسير الكبير: ج1، ص205.

29 - نقل العلامة الأميني(قدس سره) جميع هذه الأحاديث الخمسين بصورة دقيقة في المجلد الثالث من الغدير.



## هجوم غير معهود:

في الأيام الأخيرة ونتيجةً لسياسية الانفتاح المتبعة الآن في البلد، قامت مجموعة من المولويين من أهل السنة في جنوب البلاد، وخرقاً لتعهدهم للوحدة القائمة بيننا، بالتعرض لعقائد الشيعة - وهو المذهب الرسمي للدولة - بمقالة (اسطورة شهادة الزهراء) عليها (السلام)) والتي نشرت في مجلة (نداء الاسلام) وبإجازة من وزارة الإرشاد، وقد أوردنا عليهم رداً قاطعاً.

ومرة أخرى أعادت الكرة تلك الجماعة نفسها في التعرض لعقائدنا وتناولت هذه المرة (حديث الغدير)، وهي بعيدة عن الواقعية كل البعد، وبعيدة عما هو موجود في كتب التاريخ والسيرة والحديث، مما دعانا لإيراد حيث الغدير بشكل مختصر وشفاف مدعوماً بالحقائق، ولكننا نتساءل: إلى متى الصبر على هذه التخرصات ضدنا؟ وإلى متى السكوت؟

## مقدمة:

كلنا سمعنا باسم الغدير، وهي أرض تقع بين مكة والمدينة بالقرب من «الجحفة» والتي تبعد 200 كيلومتر عن مكة، وهي في الواقع مفترق طرق يصل إليها الحجاج بعد اتمامهم لمناسكهم، وكل يتوجه إلى بلده:

فطريق يتوجه إلى المدينة باتجاه الشمال

وآخر يذهب إلى العراق باتجاه الشرق

وطريق يذهب إلى مصر باتجاه الغرب

وطريق يذهب إلى اليمن باتجاه الجنوب

وهذه الأرض هي اليوم أرض قفراء، ولكنها شهدت حادثة من أهم حوادث التاريخ الإسلامي، وهي تنصيب الإمام علي(عليه السلام) في الثامن عشر من ذي الحجة في السنة العاشرة للهجرة.

أراد الخلفاء في السابق وبعض المتعصبين اليوم محو هذه الحادثة من ذاكرة التاريخ، ولكن هيهات فتأصلها في التاريخ أكبر واوسع من أن يمحي.

وستجد في هذا الكراس مصادر وحقائق دامغة، وتتساءل متعجباً: إن مسألة بهذا العمق في التاريخ كيف يمكن تجاهلها والإعراض عنها؟!

نأمل أن يكون هذا التحليل المنطقي للأحداث التاريخية المذكور في طيات هذا الكراس، والتي أخذت كلها من مصادر السنة، وسيلة للتقارب بين المسلمين أكثر من ذي قبل، ونأمل أن تؤخذ الحقائق التاريخية بنظر الاعتبار والإهتمام بعد أن وضعت في الماضي في زاوية الغفلة والتجاهل.

لجنة المعارف والبحوث الإسلامية - قم

## حديث الغدير السند الناطق للولاية

حديث الغدير هو من الأدلة الواضحة لولاية وخلافة أمير المؤمنين(عليه السلام) بعد الرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله) حيث يتمتع بأهمية لدى المحققين خاصة.

وللأسف نجد أن البعض وقعوا اسرى المسبوبات الفكرية بالنسبة إلى ولاية أمير المؤمنين(عليه السلام)، فتارة يقبلون سند الحديث ويشككون في دلالاته، وأخرى يشككون ومن دون علم بنفس السند.

ولأجل توضيح أبعاد الحديث واستجلاء مكنوناته رأينا من الضروري أن نتناول بالبحث كلا الموضوعين مع إيراد الوقائع المعتمدة:

أتم المسلمون «حجة الوداع» في الشهر الاخير للسنة العاشرة للهجرة، وتعلموا أعمال حجهم على يد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)، وعندها قرّر الرسول (صلى الله عليه وآله) التوجه نحو المدينة المنورة، وصدر فعلاً بالأمر بالحركة، وعند وصول الركب الى مدينة «رابغ» (1) (الجحفة) (2) «غدير خم» مخاطباً الرسول بهذه الآية: **(يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) (3)**

فلحن الآية يبين مدى أهمية وخطورة الأمر الذي القي على عاتق الرسول (صلى الله عليه وآله)، والذي يعتبر مساوياً للرسالة في الأهمية والموجب لئاس الكفار وأعداء الإسلام، وهل يوجد أمر أهم من تنصيب الأمير (عليه السلام) بالامامة والخلافة، أمام مرأى ومسمع من مائة ألف أو يزيدون؟

ولأجل ذلك صدر أمر بالتوقف، فمن تقدم من الركب ارجعوه، ومن تأخر انتظروه... وهكذا حتى اجتمعوا كلهم في مكان واحد، وكان الحر شديداً، وكان الناس يتوقوه بأيديهم ويضعون الثياب تحت أرجلهم من حرارة الرمل، ونصبوا للرسول (صلى الله عليه وآله) منبراً وضلاً تحت شجرة قائمة هناك، وأخذ الرسول (صلى الله عليه وآله) بإيراد الخطبة بصوت جهوري، وخلصتها:

### خطبة الرسول (ص) في غدير خم:

فبعد أن حمد الله تعالى واثنى عليه، ووعظ فأبلغ في الموعدة ونعى إلى الأمة نفسه، قال:

**«أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ دَعَيْتُ وَيُوشِكُ أَنْ أُجِيبَ وَقَدْ حَانَ مِنِّي خُفُوقٌ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِكُمْ وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعَتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا فَاتَّهَمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ.**

ثم قال: **إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ.**

وأخذ بيد علي (عليه السلام) وقال: **أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟** قالوا: **بلى يا رسول الله، فقال: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه (عليه السلام) (4) اللهم والي من والاه وعاذ من عاداه واحب من احبّه وابغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحقّ معه حيث دار» (5).**

وعند النظر الى كل كلمة من كلمات الخطبة (6) (عليه السلام) (سنورد شرح هذا الكلام قريباً إن شاء الله)

### خلود قصّة الغدير:

تعلّقت مشيئة الباري تعالى الحكمة بتخليد هذه الذكرى في كل العصور والازمان، وهي حادثة حضرت بأحرف من نور في القلوب المسلمين ولا تخلو كتب **التفسير والتاريخ والحديث والكلام** في كل عصر وزمان من تلك الواقعة، وقد تحدث بها الخطباء والوعاظ في مجالسهم، فهي من الفضائل المسّلمة لأmir المؤمنين (عليه السلام)، بل تعدت إلى الشعراء حيث صارت هذه الواقعة منهلأ يسترفدون منه قصائدهم ويروون منه أفكارهم ومفاهيمهم، فكان أن سردوا فيها أبداع أشعارهم وأسمى منظوماتهم بصورة متنوعة وبلغات مختلفة (وقد ذكر العلامة الأميني (رحمهم الله) في غديره تلك الاشعار وقائلها وتراجهم).

وبعبارة أخرى: لا نرى واقعة وحادثة تاريخية قد تناولها الجميع من فيلسوف وكلامي ومحدّث ومفسر وخطيب وشاعر ومؤرخ سوى حادثة الغدير.

ومن العوامل المهمة في خلود الواقعة هو نزول الآيتين الشريفتين (7)

\*\*\*

والجدير بالذكر أنه عند مراجعة التاريخ نرى أنّ يوم **الثامن عشر من ذي الحجة الحرام** يوم عرف بيوم الغدير بين المسلمين. ففي معرض حديث ابن خلكان عن المستعلى بن المستنصر يقول: **إنه وفي سنة 487 للهجرة في يوم الغدير المصادف للثامن عشر من شهر ذي الحجة بايعه الناس (8) المصادف ليوم الغدير وافته المنية (9).**

وقال ابو ريحان البيروني في كتاب **الآثار الباقية** أن عيد الغدير عيد كان يحتفل به المسلمون (10)

وليس فقط عدّ ابن خكلان وابو ريحان البيروني ذلك اليوم عيداً، بل وقد جاء أيضاً على لسان الثعالبي، وهو من علماء السنة المعروفين(11)

وجذور هذا العيد ممتدة إلى عصر الرسول الاعظم(صلى الله عليه وآله) حيث أمر الناس من المهاجرين والانصار وأزواجهم أن يبايعوا لعلي(عليه السلام) ويهنئوه على مقام الولاية والإمامة.

قال «زيد بن الأرقم»: أول من بايع الإمام علي(عليه السلام) من المهاجرين هم، **أبو بكر وعثمان وطلحة والزبير**، واستمرت المراسم حتى الغروب(12)

\* \* \*

### 110 من رواية الحديث:

يكفي أهمية لهذا الحديث أن **110** من اصحاب الرسول نقلوه(13) علماء السنة رووه.

وفي القرن الثاني للهجرة والذي يسمى **بعصر التابعين** نقله **89** نفر من اولئك.

ورواة الحديث في القرون اللاحقة هم أيضاً من أهل السنة، و**360** نفر منهم رووه في كتبهم واعترفوا بصحة سند الحديث، ولم يكتفوا بنقل الحديث فقط، بل ألفوا كتباً مستقلة في صحة اسناده.

والعجيب في الأمر أن المؤرخ الاسلامي الكبير وهو «الطبري» ألف كتاباً باسم «**الولاية في طرق حديث الغدير**» ونقله عن الرسول(صلى الله عليه وآله) من **75** طريقاً.

ونقله **ابن عقد الكوفي** في رسالة الولاية عن **105** راوي ونقله **ابوبكر محمد بن عمر البغدادي** المعروف بالجمعاني عن **25** طريق.

\* \* \*

من مشاهير اهل السنة:

احمد بن حنبل الشيباني.

ابن حجر العسقلاني.

الجرزى الشافعي.

ابو سعيد السجستاني.

أمير محمد اليمني.

النسائي.

ابو العلاء الحمداني.

وابو العرفان الحبان.

وقد نقلوا هذا الحديث بطرق عديدة(14)

ونقله الشيعة أيضاً وألفوا فيه الكتب القيمة، واهم وأجمع تلك الكتب هو كتاب «**الغدير**» التاريخي للعلامة المجاهد المرحوم آية الله **الأميني(قدس سره)**، وقد استفدنا في كتابة هذا الفصل من ذلك الكتاب غاية الاستفادة.

وعلى أية حال، فبعد أن نصب الرسول(صلى الله عليه وآله) الامير(عليه السلام) نزلت آية: (اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم

نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً)(15)

وبعدها ارتفعت الاصوات بالتكبير، وقال رسول الله(صلى الله عليه وآله) لعلي(عليه السلام): «اجلس في خيمة كي يبايعك الناس ووجوه القوم» وقد بادر ابوبكر وعمر بالبيعة له قبل الجميع.

وجاء حسان بن ثابت إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله) أتأذن لي أن أقول في هذه المقام يرضاه الله؟ فقال له: قل يا حسان على اسم الله، فوقف على نشز من الأرض وتطاول المسلمون لسماع كلامه فأنشأ يقول:

يناديهم يوم الغدير نبيهم\*\*\*بخم وأسمع بالرسول منادياً

وقال فمن مولاكم ووليكم؟\*\*\*فقالوا ولم يبدو هناك التعادياً

إلهك مولانا وأنت ولينا\*\*\*ولن تجدن منا لك اليوم عاصيت

فقال له قم يا علي فإني\*\*\*رضيتك من بعدي اماماً وهداياً

فمن كنت مولاة فهذا وليه\*\*\*فكونوا له اتباع صدق مواليا

هناك دعا، اللهم والي وليه\*\*\*وكن للذي عادى علياً معادياً(16)

وعند موت الخليفة الثاني وعند انعقاد مجلس الشورى لتعيين الخليفة بعده احتج امير المؤمنين(عليه السلام) بحديث الغدير(17)  
(18)

هذا وكثير من الشخصيات الكبيرة تحدثوا به من موقع الاستدلال مثل الزهراء(عليها السلام) حيث كانت تستدل به دائماً أمام مرأى ومسمع المخالفين، وتشيد بمقام الإمام علي(عليه السلام)(19)

ما المقصود من كلمة مولى؟

المسألة المهمة هنا هو تفسير كلمة «مولى»، فإنها على وضوحها اسانوا الاستفادة منها، وبعد أن لم يجدوا طريقاً ولم يستطيعوا للتشكيك بالسند تحركوا على مستوى التشكيك في مفهوم الحديث ودلالته، وخاصة كلمة «مولى» ولكنهم رغم ذلك لم يحققوا نتيجة.

كلمة «مولى» وبكل طراحة لا تحمل في اغلب المواضع إلا معنى واحد، وهو الأولوية والجدارة، وبعبارة أخرى: «الرئاسة»، وجاء في القرآن لفظ «المولى» بمعنى الرئيس أو المدير أو الأولى.

وجاءت كلمة «مولى» في 18 آية في القرآن الكريم، وعشرة منها تعبر عن مولوية الباري تعالى ولم تأت بمعنى الصديق إلا في موارد قليلة جداً.

ولذلك لا يمكن الشك في أن كلمة المولى هي بالدرجة الأولى بمعنى الأولى والاجدر، ولم تأت في حديث الغدير إلا في هذا المعنى، والشواهد والقرائن كلها تشير الى ذلك المعنى.

\* \* \*

أدلة تؤيد المدعى:

لنفرض انه يوجد لكلمة «مولى» معان متعددة، ولكن القرانن وشواهد الحال التي اكتتفت الحدث يوم الغدير التاريخي ترفع كل ابهام وشبهة، وتتم الحجة على كل أحد:

الشاهد الأول:

نرى حسان شاعر الرسول الاعظم(صلى الله عليه وآله) وبعد اخذ الرخصة من الرسول(صلى الله عليه وآله)قال:

فقال له قم يا علي فاني رضيتك من بعدي اماماً وهدياً (20)

لم يستفد حسّان من لفظ المولى غير معنى الإمامة والقيادة والهداية، والحال أنّه يعتبر من أهل اللغة ومن فصحاء العرب ولولا أنّ الشواهد والقرائن لم تفد الآ ذلك المعنى لما تجرأ حسّان لأن يقول ما قال. ولأشكّل عليه باقي العرب وعابه باقي الشعراء.

\* \* \*

الشاهد الثاني:

ما كتبه الأمير (عليه السلام) في اشعاره لمعاوية حيث قال:

وأوجب لي ولايته عليكم

رسول الله يوم غدِيرِ حُجْمٍ (21)

فهل يوجد شخص افضل من الإمام (عليه السلام) يفسر لنا ما هو المقصود من كلمة مولى في الشعر اعلاه، ولم يستفاد منها إلا الزعامة والقيادة؟.

\* \* \*

الشاهد الثالث:

قبل أن يقول الرسول (صلى الله عليه وآله) كلمته المباركة والشهيرة سأل الحاضرين: «ألسّث أولى بكم من انفسكم؟» وبعد ما أخذ الإقرار بذلك من الناس قال: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه...»

فما فائدة هذا التقارن والتوالي؟ وهل هو إلا لكي يثبت له ذلك المقام الرفيع الثابت للنبي (صلى الله عليه وآله) بنص القرآن؟ مع فارق مقام النبوة للنبي والإمامة لعلي، ويكون معنى الحديث أنّ كلّ من أكون أولى من نفسه فعليّ أولى به من نفسه (22) ويتحاشى القرينة المذكورة التي لا تخفى إلا على المعاند الذي لا يريد أن يرى الحق والنور.

\* \* \*

الشاهد الرابع:

ثم إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخذ الإقرار من الناس بالأصول العقائدية الثلاثة، حيث قال لهم:

«السّم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وان الجنة حق والنار حق».

فما هو الهدف من أخذ هذا الإقرار؟ وهل هو إلا لتنبيه الناس وتهينة الأرضية لهم لما سيثبته فيما بعد لإبن عمه وأخيه وأن ولايته كباقي الاصول الاسلامية الدينية الثلاثة؟ فإذا كان المقصود من كلمة المولى الصديق والناصر، فلن يعود للكلام معنى، وسوف تتناثر المعاني في الجمل كلها.

\* \* \*

الشاهد الخامس:

تنبأ الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) بقرب حلول أجله في بداية الخطبة فقال:

«اني اوشك أن ادعى فاجيب» (23).



وهذه العبارة تحكي أنه(صلى الله عليه وآله) كان يريد بذلك تعيين الخليفة من بعده، بحيث يمكنه أن يسد الثغرة التي ستحدث بموته(صلى الله عليه وآله)، ويجب أن يكون كفوياً لذلك المنصب والمقام، ولا تحتل معنى آخر، وإذا ما فسرناها بغير الخلافة فستنتفى العلاقة المنطقية في كلام الرسول(صلى الله عليه وآله)، والحال أنه(صلى الله عليه وآله) أفصح وأبلغ من نطق بالضاد، وهل هناك قرينة أقوى من هذه؟

\* \* \*

#### الشاهد السادس:

الرسول(صلى الله عليه وآله) بعد جملة «من كنت مولاه.....» قال: «الله أكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي من بعدي».

فإذا كان المراد هو اعلان المحبة لواحد من المسلمين، فكيف يمكن من أثبات المودة لعلي(عليه السلام) ونصرته، اكمال الدين واتمام النعمة؟ والأوضح من ذلك أنه(صلى الله عليه وآله)قال: «رضى الرب برسالتي والولاية لعلي من بعدي» فهل يبقى شك في أن المقصود من كلمة «الولي» هو معنى الخلافة؟(24)

#### الشاهد السابع:

الشاهد الأقوى هو تهنئة الشيخين (أبي بكر وعمر) وجمع غير من أصحاب رسول الله(صلى الله عليه وآله) للإمام علي(عليه السلام) بعد نزول النبي(صلى الله عليه وآله) عملية التهنية إلى وقت الغروب، وكان الشيخان من أول من بادر إلى التهنية، حيث قالاه له:

«هنيئاً لك يا علي ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة»(25)

فأي مقام ناله علي(عليه السلام) في ذلك اليوم حتى يستحق من الشيخين ذلك التبريك؟ وهل هو الآ الزعامة والخلافة والقيادة للامة، لانها لم تكن قد بلغت للناس بشكل رسمي، وأوصلها الرسول(صلى الله عليه وآله) في ذلك اليوم؟ وإلا فان المحبة لم تكن شيئاً جديداً تستحق التهنية.

\* \* \*

#### الشاهد الثامن:

إذا كان المقصود من كل تلك الامور مما ذكر سابقاً هو تبیین محبة الناس للإمام علي(عليه السلام) فلا يلزم طرح هذه المسألة في ذلك الهواء الحار والمناخ المحرق (بأن يتوقف مسير الركب المكوّن من مائة ألف نفر، ويجلس الناس لإستماع خطبة طويلة في هذا الهواء الحار على أرض الصحراء المحرقة).

وما الداعي للتكرار؟ ألم يذكر القرآن الكريم: (إنما المؤمنون إخوة)(26)عليه السلام)من المؤمنين كما ذكر مراراً وتكراراً، فلم تكن حاجة لتلك المقدمات الصعبة، وكان بالإمكان طرح هذه المسألة في المدينة، كل ذلك يشير بصورة قاطعة إلى وجود أمر أهم وأكبر خطورة من ذكر مسألة الصداقة والعلاقة الحميمة.

\* \* \*

#### لنجلس الآن للتكليم:

بعد كل ما تقدم من الشواهد والقرائن هل يبقى شك في أن مقصود النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) هو الخلافة والولاية المطلقة على المسلمين؟ وكيف يغالط نفسه من يشك في ذلك؟ وبم يلاقي ربه من ينكر تلك الامور؟

من المسلم أنّ المسلمين إذا تركوا التعصب والرسوبات الفكرية، وشرعوا في دراسة حديث الغدير بنظرة جديدة، فسوف يصلون إلى نتائج مطلوبة مما سيكون سبباً في اتحاد المسلمين أكثر وأكثر.

\*\*\*

سؤال:

يقولون أن رئيس الجمهورية المحترم في احدى الخطب الانتخابية فسّر كلمة «المولى» بمعنى المحب، فما تقولون في ذلك رغم كونه من الروحانيين؟

الجواب:

كلاً؛ لأنه صرح بعد ذلك مباشرة في اليوم 23 لشهر خرداد سنة 1380 هجري شمسي، ونشر في كثير من الصحف فقال:  
- أود الإشارة إلى أن ما ذكرته حول قصة الغدير وكرر أن المحبة لها مكانها الخاص في الدين الاسلامي وأن المقصود من كلمة: «من كنت مولاه فهذا علي موله» وبالتوجه لخصوصيات الزمان والمكان والبيعة التي اخذت للإمام علي(عليه السلام)، قطعاً هي الإمامة والولاية لامور المسلمين حيث قبلت من الجميع وخصوصاً الصحابة الأوائل، فاختيار كلمة المولى من قبل الرسول(صلى الله عليه وآله) فيها عناية خاصة، لأنه كان بالامكان الاستفادة من كلمة القائد والسلطان والامير وما شابه ذلك، لكن كلمة «المولى» علاوة على القيادة والإمامة فهي تشمل معنى المحبة والرافة، وهي من اسس الدين الإسلامي، وشعبنا اليوم يحتاج للحرية والتقدم المتوائم مع المعنوية والاخلاق الحسنة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لجنة المعارف والأبحاث الاسلامية شهر 9 / 1380

المصادف لشهر رمضان المبارك 1422 هـ. قمري

ثلاثة احاديث لها معنى:

وفي الختام نذكر ثلاثة أحاديث نبوية عميقة المغزى:

1 - الحق مع من؟

عن أم سلمة وعائشة قالتا: سمعنا من رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول:

«علي مع الحق والحق مع علي لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

ذكر هذا الحديث في كثير من مصادر اهل السنة، ونقله العلامة الأميني عن تلك المصادر بدقة بالغة في المجلد الثالث من كتابه الغدير(27)

قال الفخر الرازي المفسر الكبير في ذيل تفسير سورة الحمد:

إن علي(عليه السلام) كان يجهر بذكر: «بسم الله الرحمن الرحيم» وهو متواتر، وكل من يقتدي بعلي فقد هدي الى صراط مستقيم، لأن الرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله) قال: «اللهم أدر الحق مع علي حيث دار»(28).

\*\*\*

2 - المواخاة:

نقل هذا الحديث صحابة رسول الله(صلى الله عليه وآله) المعروفين، حيث قالوا:

«أخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين أصحابه فأخى بين ابي بكر وعمر وفلان وفلان فجاء علي (رضي الله عنه) فقال: أخيت بين أصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد؟ فقال رسول الله: أنت أخي في الدنيا والآخرة».

وجاء هذا المضمون مع تعبيرات مشابهة في 49 مورد وكلها من مستقاة من مصادر أهل السنة (29)

ألا تعتبر المواخاة بين النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) والإمام علي (عليه السلام) دليلاً على أفضليته في كل شيء على سائر الأمة؟ وهل مع وجود الأفضل يحق للمسلم أن يتخطاه إلى غيره؟

\* \* \*

### 3 - الطريق الوحيد للنجاة:

قال أبوذر (رحمهم الله) وهو ممسك بباب الكعبة بأعلى صوته:

«من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أبوذر سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها غرق».

مصادر هذا الحديث كثيرة جداً (30) (عليه السلام)؟

وبناءً على ما جاء في الحديث، هل تبقى وسيلة للنجاة الا التمسك بالبيت (عليهم السلام)؟

1 - «رايع» تقع بين مكة والمدينة.

2 - أحد أماكن الإحرام وكانت في السابق تنشعب طرق أهل المدينة ومصر والعراق من هنا.

3 - المائدة، الآية 67.

4 - كرر النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) هذه الجملة ثلاث مرات ليطمئن قبله.

5 - مسند ابن حنبل: ج1، ص254؛ تاريخ دمشق: ج42، ص207 و 208، 448؛ خصائص النسائي: ص181؛ المعجم الكبير: ج17، ص39؛ سنن الترمذي: ج5، ص633؛ المستدرک على الصحيحين: ج13، ص135؛ المعجم الأوسط: ج6، ص95؛ مسن أبي يعلى: ج1، ص280؛ المحاسن والمساوىء: ص41؛ مناقب الخوارزمي: ص104؛ وكتب أخر.

6 - نقل هذه الخطبة جماعة كثيرة من أشهر علماء أهل السنة في كتبهم، منها:

مسند أحمد: ج1، ص84، 88، 118، 119، 152، 281، 331، 332، 370؛ سنن ابن ماجة: ج1، ص55، 58؛ المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابوري: ج3، ص118 و 613؛ سنن الترمذي: ج5، ص633؛ فتح الباري: ج9، ص74؛ تاريخ الخطيب البغدادي: ج8، ص290؛ تاريخ الخلفاء والسيوطي، ص114 وكتب أخر.

7 - المائدة: الآية 3 و 67.

8 - وفيات الأعيان: ج1، ص60.

9 - وفيات الأعيان: ج2، ص223.

10 - ترجمة الآثار الباقية: ص395؛ الغدير: ج1، ص267.

11 - ثمار القلوب: ص511.

12 - وردت تهنئة عمر بن الخطاب في مصادر كثيرة من أهل السنة منها:

مسند ابن حنبل: ج6، ص401؛ البداية والنهاية: ج5، ص209؛ الفصول المهمة لابن الصباغ: ص40؛ فراند السمطين: ج1، ص71؛ وكذلك تهنئة ابوبكر، عمر، عثمان، طلحة، الزبير، والآخرين في كتب عديدة منها:

مناقب علي بن أبي طالب، تأليف أحمد بن محمد الطبري (الغدِير: ج1، ص270).

13 - تأتي منابع هذه المصادر في مكان واحد.

14 - يوجد مجموع هذه الاسناد في السفر الجليل «الغدِير»، حيث أخذت بصورة عامة عن مصادر معروفة للعامّة.

15 - المائدة: الآية 3.

16 - وردت أبيات حسان بن ثابت في مصادر عديدة منها:

مناقب الخوارزمي: ص135; مقتل الحسين للخوارزمي: ج1، ص47; فراند السمطين: ج1، ص73 و 74; النور المشتعل: ص56; المناقب للكوثر: ج1، ص118 و 362.

17 - ذكر هذا الاحتجاج في كتب: مناقب الاخطب للخوارزمي الحنفي: ص217; فراند السمطين للحموني، باب 58; الدر النظيم لابن حاتم الشامي، الصواعق المحرقة لابن حجر العسقلاني، ص75; الامالي لابن عقدة: ص7 و 212; شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج2، ص61; الاستيعاب لابن عبد البر: ج3، ص35; تفسير الطبري: ج3، ص418; في ذيل الآية 55 من سورة المائدة.

18 - فراند السمطين: سمط الاول، باب 58; شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج1، ص362; اسد الغابة: ج3، ص307; و ج5، ص205; الإصابة لابن حجر العسقلاني: ج2، ص408 و ج4، ص80; مسند أحمد: ج1، ص84 و 88; البداية والنهاية لابن كثر الشامي: ج5، ص210، ج7، ص348; مجمع الزوائد الهيثمي: ج9، ص106; ذخائر العقبى: ص67 و... (الغدِير: ج1، ص163 و 164).

19 - اسنى المطالب لشمس الدين الشافعي، حسب نقل السخاوي في الضوء اللامع: ج9، ص256; البدر الطالع الشوكاني: ج2، ص297; شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج2، ص273; مناقب العلامة الحنفي: ص130; بلاغات النساء: ص72; العقد الفريد: ج1، ص162; صبح الاعشى: ج1، ص259; مروج الذهب لابن مسعود الشافعي: ج2، ص49; يبابيع المودة: ص484.

20 - ذكرنا آنفاً مصادر اشعار حسان بن ثابت.

21 - نقل العلامة الأميني(قدس سره) هذا الشعر في كتاب الغدير، ج2، ص25 - 3 مع ضميمة ابیات أخرى عن 11 عالماً شيعياً و 26 عالماً سنياً.

22 - نقل العلامة الأميني(قدس سره) جملة «ألسنت أولى بكم من أنفسكم» من 64 محدثاً ومؤرخاً إسلامياً، راجع ج1، ص371 من الغدير.

23 - براجع الغدير: ج1، ص26، 27، 30، 32، 33، 34، 36، 47، 176، وورد سند هذا المطلب في مصادر أهل السنة مثل: صحيح الترمذي: ج2، ص298; الفصول المهمة لابن الصباغ: ص45; المناقب الثلاثة الحافظ أبي الفتوح: ص19; البداية والنهاية لابن كثير: ج5، ص209، ج7، ص348; الصواعق المحرقة: ص25; الزوائد الهيثمي: ج9، ص165 و....

24 - وذكر المرحوم العلامة الأميني هذه الجانب من الحديث في: ج1، ص43، 165، 231، 233، 235، مثل: الولاية لانب جريز الطبري: ص310; تفسير ابن كثير: ج2، ص14; تفسير الدر المنثور: ج2، ص259; الاتقان: ج1، ص31; مفتاح النجاح البدخشي: ص220; ما نزل من القرآن في علي: أبو نعيم الاصفهاني; تاريخ الخطيب البغدادي: ج4، ص290; مناقب الخوارزمي: ص80; الخصائص العلوية ابو الفتح النطنزي: ص43; التذكرة لسبط بن الجوزي: ص18; فراند السمطين: باب 12.

25 - للاطلاع على اسانيد تهنئة الشيخين راجع الغدير: ج1، ص270، 283; وقد ذكر آنفاً مصادر هذا الحديثو

26 - الحجرات: الآية 10.

27 - نقل هذا الحديث محمد بن أبي بكر وأبوذر وأبو سعيد الخدري وجماعة آخرين عن النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) (راجع المجلد الثالث من كتاب الغدير).

28 - التفسير الكبير: ج1، ص205.

29 - نقل العلامة الأميني(قدس سره) جميع هذه الأحاديث الخمسين بصورة دقيقة في المجلد الثالث من الغدير.



## هجوم غير معهود:

في الأيام الأخيرة ونتيجةً لسياسية الانفتاح المتبعة الآن في البلد، قامت مجموعة من المولويين من أهل السنة في جنوب البلاد، وخرقاً لتعهدهم للوحدة القائمة بيننا، بالتعرض لعقائد الشيعة - وهو المذهب الرسمي للدولة - بمقالة (اسطورة شهادة الزهراء) عليها (السلام)) والتي نشرت في مجلة (نداء الاسلام) وبإجازة من وزارة الإرشاد، وقد أوردنا عليهم رداً قاطعاً.

ومرة أخرى أعادت الكرة تلك الجماعة نفسها في التعرض لعقائدنا وتناولت هذه المرة (حديث الغدير)، وهي بعيدة عن الواقعية كل البعد، وبعيدة عما هو موجود في كتب التاريخ والسيرة والحديث، مما دعانا لإيراد حيث الغدير بشكل مختصر وشفاف مدعوماً بالحقائق، ولكننا نتساءل: إلى متى الصبر على هذه التخرصات ضدنا؟ وإلى متى السكوت؟

## مقدمة:

كلنا سمعنا باسم الغدير، وهي أرض تقع بين مكة والمدينة بالقرب من «الجحفة» والتي تبعد 200 كيلومتر عن مكة، وهي في الواقع مفترق طرق يصل إليها الحجاج بعد اتمامهم لمناسكهم، وكل يتوجه إلى بلده:

فطريق يتوجه إلى المدينة باتجاه الشمال

وآخر يذهب إلى العراق باتجاه الشرق

وطريق يذهب إلى مصر باتجاه الغرب

وطريق يذهب إلى اليمن باتجاه الجنوب

وهذه الأرض هي اليوم أرض قفراء، ولكنها شهدت حادثة من أهم حوادث التاريخ الإسلامي، وهي تنصيب الإمام علي(عليه السلام) في الثامن عشر من ذي الحجة في السنة العاشرة للهجرة.

أراد الخلفاء في السابق وبعض المتعصبين اليوم محو هذه الحادثة من ذاكرة التاريخ، ولكن هيهات فتأصلها في التاريخ أكبر واوسع من أن يمحي.

وستجد في هذا الكراس مصادر وحقائق دامغة، وتتساءل متعجباً: إن مسألة بهذا العمق في التاريخ كيف يمكن تجاهلها والإعراض عنها؟!!

نأمل أن يكون هذا التحليل المنطقي للأحداث التاريخية المذكور في طيات هذا الكراس، والتي أخذت كلها من مصادر السنة، وسيلة للتقارب بين المسلمين أكثر من ذي قبل، ونأمل أن تؤخذ الحقائق التاريخية بنظر الاعتبار والإهتمام بعد أن وضعت في الماضي في زاوية الغفلة والتجاهل.

لجنة المعارف والبحوث الإسلامية - قم

## حديث الغدير السند الناطق للولاية

حديث الغدير هو من الأدلة الواضحة لولاية وخلافة أمير المؤمنين(عليه السلام) بعد الرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله) حيث يتمتع بأهمية لدى المحققين خاصة.

وللأسف نجد أن البعض وقعوا اسرى المسبوبات الفكرية بالنسبة إلى ولاية أمير المؤمنين(عليه السلام)، فتارة يقبلون سند الحديث ويشككون في دلالاته، وأخرى يشككون ومن دون علم بنفس السند.

ولأجل توضيح أبعاد الحديث واستجلاء مكنوناته رأينا من الضروري أن نتناول بالبحث كلا الموضوعين مع إيراد الوقائع المعتمدة:

أتم المسلمون «حجة الوداع» في الشهر الاخير للسنة العاشرة للهجرة، وتعلموا أعمال حجهم على يد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)، وعندها قرّر الرسول (صلى الله عليه وآله) التوجه نحو المدينة المنورة، وصدر فعلاً بالأمر بالحركة، وعند وصول الركب الى مدينة «رابغ» (1) (الجحفة) (2) «غدير خم» مخاطباً الرسول بهذه الآية: **(يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) (3)**

فلحن الآية يبين مدى أهمية وخطورة الامر الذي القي على عاتق الرسول (صلى الله عليه وآله)، والذي يعتبر مساوياً للرسالة في الأهمية والموجب لئاس الكفار وأعداء الإسلام، وهل يوجد أمر أهم من تنصيب الأمير (عليه السلام) بالامامة والخلافة، أمام مرأى ومسمع من مائة ألف أو يزيدون؟

ولأجل ذلك صدر أمر بالتوقف، فمن تقدم من الركب ارجعوه، ومن تأخر انتظروه... وهكذا حتى اجتمعوا كلهم في مكان واحد، وكان الحر شديداً، وكان الناس يتوقوه بأيديهم ويضعون الثياب تحت أرجلهم من حرارة الرمل، ونصبوا للرسول (صلى الله عليه وآله) منبراً وضلاً تحت شجرة قائمة هناك، وأخذ الرسول (صلى الله عليه وآله) بايراد الخطبة بصوت جهوري، وخلصتها:

### خطبة الرسول (ص) في غدير خم:

فبعد أن حمد الله تعالى واثنى عليه، ووعظ فأبلغ في الموعدة ونعى إلى الأمة نفسه، قال:

**«أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ دَعَيْتُ وَيُوشِكُ أَنْ أُجِيبَ وَقَدْ حَانَ مِنِّي خُفُوقٌ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِكُمْ وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعَتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا فَاتَّهَمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ.**

ثم قال: **إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ.**

وأخذ بيد علي (عليه السلام) وقال: **أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ؟** قالوا: **بلى يا رسول الله، فقال: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه (عليه السلام) (4) اللهم والي من والاه وعاد من عاداه واحب من احبّه وابغضه وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحقّ معه حيث دار» (5).**

وعند النظر الى كل كلمة من كلمات الخطبة (6) (عليه السلام) (سنورد شرح هذا الكلام قريباً إن شاء الله)

### خلود قصّة الغدير:

تعلّقت مشيئة الباري تعالى الحكمة بتخليد هذه الذكرى في كل العصور والازمان، وهي حادثة حضرت بأحرف من نور في القلوب المسلمين ولا تخلو كتب **التفسير والتاريخ والحديث والكلام** في كل عصر وزمان من تلك الواقعة، وقد تحدث بها الخطباء والوعاظ في مجالسهم، فهي من الفضائل المسّمة لأmir المؤمنين (عليه السلام)، بل تعدت إلى الشعراء حيث صارت هذه الواقعة منهلاً يسترفدون منه قصائدهم ويروون منه أفكارهم ومفاهيمهم، فكان أن سردوا فيها أبداع أشعارهم وأسمى منظوماتهم بصورة متنوعة وبلغات مختلفة (وقد ذكر العلامة الأميني (رحمهم الله) في غديره تلك الاشعار وقائلها وتراجهم).

وبعبارة أخرى: لا نرى واقعة وحادثة تاريخية قد تناولها الجميع من فيلسوف وكلامي ومحدّث ومفسر وخطيب وشاعر ومؤرخ سوى حادثة الغدير.

ومن العوامل المهمة في خلود الواقعة هو نزول الآيتين الشريفتين (7)

\*\*\*

والجدير بالذكر أنه عند مراجعة التاريخ نرى أنّ يوم **الثامن عشر من ذي الحجة الحرام** يوم عرف بيوم الغدير بين المسلمين. ففي معرض حديث ابن خلكان عن المستعلى بن المستنصر يقول: **إنه وفي سنة 487 للهجرة في يوم الغدير المصادف للثامن عشر من شهر ذي الحجة بايعه الناس (8) المصادف ليوم الغدير وافته المنية (9).**

وقال ابو ريحان البيروني في كتاب **الآثار الباقية** أن عيد الغدير عيد كان يحتفل به المسلمون (10)

وليس فقط عدّ ابن خلكان وابو ريحان البيروني ذلك اليوم عيداً، بل وقد جاء أيضاً على لسان الثعالبي، وهو من علماء السنة المعروفين(11)

وجذور هذا العيد ممتدة إلى عصر الرسول الاعظم(صلى الله عليه وآله) حيث أمر الناس من المهاجرين والانصار وأزواجهم أن يبايعوا لعلي(عليه السلام) ويهنئوه على مقام الولاية والإمامة.

قال «زيد بن الأرقم»: أول من بايع الإمام علي(عليه السلام) من المهاجرين هم، **أبو بكر وعثمان وطلحة والزبير**، واستمرت المراسم حتى الغروب(12)

\* \* \*

### 110 من رواية الحديث:

يكفي أهمية لهذا الحديث أن **110** من اصحاب الرسول نقلوه(13) علماء السنة رووه.

وفي القرن الثاني للهجرة والذي يسمى **بعصر التابعين** نقله **89** نفر من اولئك.

ورواة الحديث في القرون اللاحقة هم أيضاً من أهل السنة، و**360** نفر منهم رووه في كتبهم واعترفوا بصحة سند الحديث، ولم يكتفوا بنقل الحديث فقط، بل ألفوا كتباً مستقلة في صحة اسناده.

والعجيب في الأمر أن المؤرخ الاسلامي الكبير وهو «الطبري» ألف كتاباً باسم «**الولاية في طرق حديث الغدير**» ونقله عن الرسول(صلى الله عليه وآله) من **75** طريقاً.

ونقله **ابن عقد الكوفي** في رسالة الولاية عن **105** راوي ونقله **ابوبكر محمد بن عمر البغدادي** المعروف بالجمعاني عن **25** طريق.

\* \* \*

من مشاهير اهل السنة:

احمد بن حنبل الشيباني.

ابن حجر العسقلاني.

الجرزى الشافعي.

ابو سعيد السجستاني.

أمير محمد اليمني.

النسائي.

ابو العلاء الحمداني.

وابو العرفان الحبان.

وقد نقلوا هذا الحديث بطرق عديدة(14)

ونقله الشيعة أيضاً وألفوا فيه الكتب القيّمة، واهم وأجمع تلك الكتب هو كتاب «**الغدير**» التاريخي للعلامة المجاهد المرحوم آية الله **الأميني(قدس سره)**، وقد استفدنا في كتابة هذا الفصل من ذلك الكتاب غاية الاستفادة.

وعلى أية حال، فبعد أن نصب الرسول(صلى الله عليه وآله) الامير(عليه السلام) نزلت آية: (اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم

نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً)(15)



وبعدها ارتفعت الاصوات بالتكبير، وقال رسول الله(صلى الله عليه وآله) لعلي(عليه السلام): «اجلس في خيمة كي يبايعك الناس ووجوه القوم» وقد بادر ابوبكر وعمر بالبيعة له قبل الجميع.

وجاء حسان بن ثابت إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله) أتأذن لي أن أقول في هذه المقام يرصاه الله؟ فقال له: قل يا حسان على اسم الله، فوقف على نشز من الأرض وتطاول المسلمون لسماع كلامه فأنشأ يقول:

يناديهم يوم الغدير نبيهم\*\*\*بخم وأسمع بالرسول منادياً

وقال فمن مولاكم ووليككم؟\*\*\*فقالوا ولم يبدو هناك التعادياً

إلهك مولانا وأنت ولينا\*\*\*ولن تجدن منا لك اليوم عاصيت

فقال له قم يا علي فإني\*\*\*رضيتك من بعدي اماماً وهداياً

فمن كنت مولاة فهذا وليه\*\*\*فكونوا له اتباع صدق مواليا

هناك دعا، اللهم والي وليه\*\*\*وكن للذي عادى علياً معادياً(16)

وعند موت الخليفة الثاني وعند انعقاد مجلس الشورى لتعيين الخليفة بعده احتج امير المؤمنين(عليه السلام) بحديث الغدير(17)

(18)

هذا وكثير من الشخصيات الكبيرة تحدثوا به من موقع الاستدلال مثل الزهراء(عليها السلام) حيث كانت تستدل به دائماً أمام مرأى ومسمع المخالفين، وتشيد بمقام الإمام علي(عليه السلام)(19)

ما المقصود من كلمة مولى؟

المسألة المهمة هنا هو تفسير كلمة «مولى»، فإنها على وضوحها اسانوا الاستفادة منها، وبعد أن لم يجدوا طريقاً ولم يستطيعوا للتشكيك بالسند تحركوا على مستوى التشكيك في مفهوم الحديث ودلالته، وخاصة كلمة «مولى» ولكنهم رغم ذلك لم يحققوا نتيجة.

كلمة «مولى» وبكل طراحة لا تحمل في اغلب المواضع إلا معنى واحد، وهو الأولوية والجدارة، وبعبارة أخرى: «الرئاسة»، وجاء في القرآن لفظ «المولى» بمعنى الرئيس أو المدير أو الأولى.

وجاءت كلمة «مولى» في 18 آية في القرآن الكريم، وعشرة منها تعبر عن مولوية الباري تعالى ولم تأت بمعنى الصديق إلا في موارد قليلة جداً.

ولذلك لا يمكن الشك في أن كلمة المولى هي بالدرجة الأولى بمعنى الأولى والاجدر، ولم تأت في حديث الغدير إلا في هذا المعنى، والشواهد والقرائن كلها تشير الى ذلك المعنى.

\* \* \*

أدلة تؤيد المدعى:

لنفرض انه يوجد لكلمة «مولى» معان متعددة، ولكن القرانن وشواهد الحال التي اكتتفت الحدث يوم الغدير التاريخي ترفع كل ابهام وشبهة، وتتم الحجة على كل أحد:

الشاهد الأول:

نرى حسان شاعر الرسول الاعظم(صلى الله عليه وآله) وبعد اخذ الرخصة من الرسول(صلى الله عليه وآله)قال:

فقال له قم يا علي فاني رضيتك من بعدي اماماً وهدياً (20)

لم يستفد حسّان من لفظ المولى غير معنى الإمامة والقيادة والهداية، والحال أنّه يعتبر من أهل اللغة ومن فصحاء العرب ولولا أنّ الشواهد والقرائن لم تفد الآ ذلك المعنى لما تجرأ حسّان لأن يقول ما قال. ولأشكّل عليه باقي العرب وعابه باقي الشعراء.

\* \* \*

الشاهد الثاني:

ما كتبه الأمير (عليه السلام) في اشعاره لمعاوية حيث قال:

وأوجب لي ولايته عليكم

رسول الله يوم غدِير خَمٍّ (21)

فهل يوجد شخص افضل من الإمام (عليه السلام) يفسر لنا ما هو المقصود من كلمة مولى في الشعر اعلاه، ولم يستفاد منها إلا الزعامة والقيادة؟.

\* \* \*

الشاهد الثالث:

قبل أن يقول الرسول (صلى الله عليه وآله) كلمته المباركة والشهيرة سأل الحاضرين: «ألسنّ أولى بكم من انفسكم؟» وبعد ما أخذ الإقرار بذلك من الناس قال: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه...»

فما فائدة هذا التقارن والتوالي؟ وهل هو إلا لكي يثبت له ذلك المقام الرفيع الثابت للنبي (صلى الله عليه وآله) بنص القرآن؟ مع فارق مقام النبوة للنبي والإمامة لعلي، ويكون معنى الحديث أنّ كلّ من أكون أولى من نفسه فعليّ أولى به من نفسه (22) ويتحاشى القرينة المذكورة التي لا تخفى إلا على المعاند الذي لا يريد أن يرى الحق والنور.

\* \* \*

الشاهد الرابع:

ثم إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخذ الإقرار من الناس بالأصول العقائدية الثلاثة، حيث قال لهم:

«السّم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وان الجنة حق والنار حق».

فما هو الهدف من أخذ هذا الإقرار؟ وهل هو إلا لتنبيه الناس وتهينة الأرضية لهم لما سيثبته فيما بعد لإبن عمه وأخيه وأن ولايته كباقي الاصول الاسلامية الدينية الثلاثة؟ فإذا كان المقصود من كلمة المولى الصديق والناصر، فلن يعود للكلام معنى، وسوف تتناثر المعاني في الجمل كلها.

\* \* \*

الشاهد الخامس:

تنبأ الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) بقرب حلول أجله في بداية الخطبة فقال:

«اني اوشك أن ادعى فاجيب» (23).

وهذه العبارة تحكي أنه(صلى الله عليه وآله) كان يريد بذلك تعيين الخليفة من بعده، بحيث يمكنه أن يسد الثغرة التي ستحدث بموته(صلى الله عليه وآله)، ويجب أن يكون كفوياً لذلك المنصب والمقام، ولا تحتل معنى آخر، وإذا ما فسرناها بغير الخلافة فستنتفى العلاقة المنطقية في كلام الرسول(صلى الله عليه وآله)، والحال أنه(صلى الله عليه وآله) أفصح وأبلغ من نطق بالضاد، وهل هناك قرينة أقوى من هذه؟

\*\*\*

#### الشاهد السادس:

الرسول(صلى الله عليه وآله) بعد جملة «من كنت مولاه.....» قال: «الله أكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي من بعدي».

فإذا كان المراد هو اعلان المحبة لواحد من المسلمين، فكيف يمكن من أثبات المودة لعلي(عليه السلام) ونصرته، اكمال الدين واتمام النعمة؟ والأوضح من ذلك أنه(صلى الله عليه وآله)قال: «رضى الرب برسالتي والولاية لعلي من بعدي» فهل يبقى شك في أن المقصود من كلمة «الولي» هو معنى الخلافة؟(24)

#### الشاهد السابع:

الشاهد الأقوى هو تهنئة الشيخين (أبي بكر وعمر) وجمع غير من أصحاب رسول الله(صلى الله عليه وآله) للإمام علي(عليه السلام) بعد نزول النبي(صلى الله عليه وآله) عملية التهنئة إلى وقت الغروب، وكان الشيخان من أول من بادر إلى التهنئة، حيث قالاه له:

«هنيئاً لك يا علي ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة»(25)

فأي مقام ناله علي(عليه السلام) في ذلك اليوم حتى يستحق من الشيخين ذلك التبريك؟ وهل هو الآ الزعامة والخلافة والقيادة للامة، لانها لم تكن قد بلغت للناس بشكل رسمي، وأوصلها الرسول(صلى الله عليه وآله) في ذلك اليوم؟ وإلا فان المحبة لم تكن شيئاً جديداً تستحق التهنئة.

\*\*\*

#### الشاهد الثامن:

إذا كان المقصود من كل تلك الامور مما ذكر سابقاً هو تبیین محبة الناس للإمام علي(عليه السلام) فلا يلزم طرح هذه المسألة في ذلك الهواء الحار والمناخ المحرق (بأن يتوقف مسير الركب المكوّن من مائة ألف نفر، ويجلس الناس لإستماع خطبة طويلة في هذا الهواء الحار على أرض الصحراء المحرقة).

وما الداعي للتكرار؟ ألم يذكر القرآن الكريم: (إنما المؤمنون إخوة)(26)عليه السلام)من المؤمنين كما ذكر مراراً وتكراراً، فلم تكن حاجة لتلك المقدمات الصعبة، وكان بالإمكان طرح هذه المسألة في المدينة، كل ذلك يشير بصورة قاطعة إلى وجود أمر أهم وأكبر خطورة من ذكر مسألة الصداقة والعلاقة الحميمة.

\*\*\*

#### لنجلس الآن للتحكيم:

بعد كل ما تقدم من الشواهد والقرائن هل يبقى شك في أن مقصود النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) هو الخلافة والولاية المطلقة على المسلمين؟ وكيف يغالط نفسه من يشك في ذلك؟ وبم يلاقي ربه من ينكر تلك الامور؟

من المسلم أنّ المسلمين إذا تركوا التعصب والرسوبات الفكرية، وشرعوا في دراسة حديث الغدير بنظرة جديدة، فسوف يصلون إلى نتائج مطلوبة مما سيكون سبباً في اتحاد المسلمين أكثر وأكثر.

\* \* \*

سؤال:

يقولون أن رئيس الجمهورية المحترم في إحدى الخطب الانتخابية فسّر كلمة «المولى» بمعنى المحب، فما تقولون في ذلك رغم كونه من الروحانيين؟

الجواب:

كلاً؛ لأنه صرح بعد ذلك مباشرة في اليوم 23 لشهر خرداد سنة 1380 هجري شمسي، ونشر في كثير من الصحف فقال:  
- أود الإشارة إلى أن ما ذكرته حول قصة الغدير وكرر أن المحبة لها مكانها الخاص في الدين الإسلامي وأن المقصود من كلمة: «من كنت مولاه فهذا علي موله» وبالتوجه لخصوصيات الزمان والمكان والبيعة التي أخذت للإمام علي (عليه السلام)، قطعاً هي الإمامة والولاية لأمور المسلمين حيث قبلت من الجميع وخصوصاً الصحابة الأوائل، فاختيار كلمة المولى من قبل الرسول (صلى الله عليه وآله) فيها عناية خاصة، لأنه كان بالإمكان الاستفادة من كلمة القائد والسلطان والامير وما شابه ذلك، لكن كلمة «المولى» علاوة على القيادة والإمامة فهي تشمل معنى المحبة والرافة، وهي من أسس الدين الإسلامي، وشعبنا اليوم يحتاج للحرية والتقدم المتوائم مع المعنوية والأخلاق الحسنة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لجنة المعارف والأبحاث الإسلامية شهر 9 / 1380

المصادف لشهر رمضان المبارك 1422 هـ. قمرى

ثلاثة احاديث لها معنى:

وفي الختام نذكر ثلاثة أحاديث نبوية عميقة المغزى:

1 - الحق مع من؟

عن أم سلمة وعائشة قالتا: سمعنا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول:

«علي مع الحق والحق مع علي لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

ذكر هذا الحديث في كثير من مصادر أهل السنة، ونقله العلامة الأميني عن تلك المصادر بدقة بالغة في المجلد الثالث من كتابه الغدير (27)

قال الفخر الرازي المفسر الكبير في ذيل تفسير سورة الحمد:

إن علي (عليه السلام) كان يجهر بذكر: «بسم الله الرحمن الرحيم» وهو متواتر، وكل من يقتدي بعلي فقد هدى إلى صراط مستقيم، لأن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) قال: «اللهم أدر الحق مع علي حيث دار» (28).

\* \* \*

2 - المواخاة:

نقل هذا الحديث صحابة رسول الله (صلى الله عليه وآله) المعروفين، حيث قالوا:

«أخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين أصحابه فأخى بين ابي بكر وعمر وفلان وفلان فجاء علي (رضي الله عنه) فقال: أخيت بين أصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد؟ فقال رسول الله: أنت أخي في الدنيا والآخرة».

وجاء هذا المضمون مع تعبيرات مشابهة في 49 مورد وكلها من مستقاة من مصادر أهل السنة (29)

ألا تعتبر المواخاة بين النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) والإمام علي (عليه السلام) دليلاً على أفضليته في كل شيء على سائر الأمة؟ وهل مع وجود الأفضل يحق للمسلم أن يتخطاه إلى غيره؟

\* \* \*

### 3 - الطريق الوحيد للنجاة:

قال أبوذر (رحمهم الله) وهو ممسك بباب الكعبة بأعلى صوته:

«من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أبوذر سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها غرق».

مصادر هذا الحديث كثيرة جداً (30) (عليه السلام)؟

وبناءً على ما جاء في الحديث، هل تبقى وسيلة للنجاة الا التمسك بالبيت (عليهم السلام)؟

1 - «رايع» تقع بين مكة والمدينة.

2 - أحد أماكن الإحرام وكانت في السابق تنشعب طرق أهل المدينة ومصر والعراق من هنا.

3 - المائدة، الآية 67.

4 - كرر النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) هذه الجملة ثلاث مرات ليطمئن قبله.

5 - مسند ابن حنبل: ج1، ص254؛ تاريخ دمشق: ج42، ص207 و 208، 448؛ خصائص النسائي: ص181؛ المعجم الكبير: ج17، ص39؛ سنن الترمذي: ج5، ص633؛ المستدرک على الصحيحين: ج13، ص135؛ المعجم الأوسط: ج6، ص95؛ مسن أبي يعلى: ج1، ص280؛ المحاسن والمساويء: ص41؛ مناقب الخوارزمي: ص104؛ وكتب أخر.

6 - نقل هذه الخطبة جماعة كثيرة من أشهر علماء أهل السنة في كتبهم، منها:

مسند أحمد: ج1، ص84، 88، 118، 119، 152، 281، 331، 332، 370؛ سنن ابن ماجة: ج1، ص55، 58؛ المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابوري: ج3، ص118 و 613؛ سنن الترمذي: ج5، ص633؛ فتح الباري: ج9، ص74؛ تاريخ الخطيب البغدادي: ج8، ص290؛ تاريخ الخلفاء والسيوطي، ص114 وكتب أخر.

7 - المائدة: الآية 3 و 67.

8 - وفيات الأعيان: ج1، ص60.

9 - وفيات الأعيان: ج2، ص223.

10 - ترجمة الآثار الباقية: ص395؛ الغدير: ج1، ص267.

11 - ثمار القلوب: ص511.

12 - وردت تهنئة عمر بن الخطاب في مصادر كثيرة من أهل السنة منها:

مسند ابن حنبل: ج6، ص401؛ البداية والنهاية: ج5، ص209؛ الفصول المهمة لابن الصباغ: ص40؛ فراند السمطين: ج1، ص71؛ وكذلك تهنئة ابوبكر، عمر، عثمان، طلحة، الزبير، والآخرين في كتب عديدة منها:

مناقب علي بن أبي طالب، تأليف أحمد بن محمد الطبري (الغدِير: ج1، ص270).

13 - تأتي منابع هذه المصادر في مكان واحد.

14 - يوجد مجموع هذه الاسناد في السفر الجليل «الغدِير»، حيث أخذت بصورة عامة عن مصادر معروفة للعامّة.

15 - المائدة: الآية 3.

16 - وردت أبيات حسان بن ثابت في مصادر عديدة منها:

مناقب الخوارزمي: ص135; مقتل الحسين للخوارزمي: ج1، ص47; فراند السمطين: ج1، ص73 و 74; النور المشتعل: ص56; المناقب للكوثر: ج1، ص118 و 362.

17 - ذكر هذا الاحتجاج في كتب: مناقب الاخطب للخوارزمي الحنفي: ص217; فراند السمطين للحموني، باب 58; الدر النظيم لابن حاتم الشامي، الصواعق المحرقة لابن حجر العسقلاني، ص75; الامالي لابن عقدة: ص7 و 212; شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج2، ص61; الاستيعاب لابن عبد البر: ج3، ص35; تفسير الطبري: ج3، ص418; في ذيل الآية 55 من سورة المائدة.

18 - فراند السمطين: سمط الاول، باب 58; شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج1، ص362; اسد الغابة: ج3، ص307; و ج5، ص205; الإصابة لابن حجر العسقلاني: ج2، ص408 و ج4، ص80; مسند أحمد: ج1، ص84 و 88; البداية والنهاية لابن كثر الشامي: ج5، ص210، ج7، ص348; مجمع الزوائد الهيثمي: ج9، ص106; ذخائر العقبى: ص67 و... (الغدِير: ج1، ص163 و 164).

19 - اسنى المطالب لشمس الدين الشافعي، حسب نقل السخاوي في الضوء اللامع: ج9، ص256; البدر الطالع الشوكاني: ج2، ص297; شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج2، ص273; مناقب العلامة الحنفي: ص130; بلاغات النساء: ص72; العقد الفريد: ج1، ص162; صبح الاعشى: ج1، ص259; مروج الذهب لابن مسعود الشافعي: ج2، ص49; يبابيع المودة: ص484.

20 - ذكرنا آنفاً مصادر اشعار حسان بن ثابت.

21 - نقل العلامة الأميني(قدس سره) هذا الشعر في كتاب الغدير، ج2، ص25 - 3 مع ضميمة ابیات أخرى عن 11 عالماً شيعياً و 26 عالماً سنياً.

22 - نقل العلامة الأميني(قدس سره) جملة «ألسنت أولى بكم من أنفسكم» من 64 محدثاً ومؤرخاً إسلامياً، راجع ج1، ص371 من الغدير.

23 - براجع الغدير: ج1، ص26، 27، 30، 32، 33، 34، 36، 47، 176، وورد سند هذا المطلب في مصادر أهل السنة مثل: صحيح الترمذي: ج2، ص298; الفصول المهمة لابن الصباغ: ص45; المناقب الثلاثة الحافظ أبي الفتوح: ص19; البداية والنهاية لابن كثير: ج5، ص209، ج7، ص348; الصواعق المحرقة: ص25; الزوائد الهيثمي: ج9، ص165 و....

24 - وذكر المرحوم العلامة الأميني هذه الجانب من الحديث في: ج1، ص43، 165، 231، 233، 235، مثل: الولاية لانب جريز الطبري: ص310; تفسير ابن كثير: ج2، ص14; تفسير الدر المنثور: ج2، ص259; الاتقان: ج1، ص31; مفتاح النجاح البدخشي: ص220; ما نزل من القرآن في علي: أبو نعيم الاصفهاني; تاريخ الخطيب البغدادي: ج4، ص290; مناقب الخوارزمي: ص80; الخصائص العلوية ابو الفتح النطنزي: ص43; التذكرة لسبط بن الجوزي: ص18; فراند السمطين: باب 12.

25 - للاطلاع على اسانيد تهنئة الشيخين راجع الغدير: ج1، ص270، 283; وقد ذكر آنفاً مصادر هذا الحديثو

26 - الحجرات: الآية 10.

27 - نقل هذا الحديث محمد بن أبي بكر وأبوذر وأبو سعيد الخدري وجماعة آخرين عن النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) (راجع المجلد الثالث من كتاب الغدير).

28 - التفسير الكبير: ج1، ص205.

29 - نقل العلامة الأميني(قدس سره) جميع هذه الأحاديث الخمسين بصورة دقيقة في المجلد الثالث من الغدير.



## هجوم غير معهود:

في الأيام الأخيرة ونتيجةً لسياسية الانفتاح المتبعة الآن في البلد، قامت مجموعة من المولويين من أهل السنة في جنوب البلاد، وخرقاً لتعهدهم للوحدة القائمة بيننا، بالتعرض لعقائد الشيعة - وهو المذهب الرسمي للدولة - بمقالة (اسطورة شهادة الزهراء) عليها (السلام)) والتي نشرت في مجلة (نداء الاسلام) وبإجازة من وزارة الإرشاد، وقد أوردنا عليهم رداً قاطعاً.

ومرة أخرى أعادت الكرة تلك الجماعة نفسها في التعرض لعقائدنا وتناولت هذه المرة (حديث الغدير)، وهي بعيدة عن الواقعية كل البعد، وبعيدة عما هو موجود في كتب التاريخ والسيرة والحديث، مما دعانا لإيراد حيث الغدير بشكل مختصر وشفاف مدعوماً بالحقائق، ولكننا نتساءل: إلى متى الصبر على هذه التخرصات ضدنا؟ وإلى متى السكوت؟

## مقدمة:

كلنا سمعنا باسم الغدير، وهي أرض تقع بين مكة والمدينة بالقرب من «الجحفة» والتي تبعد 200 كيلومتر عن مكة، وهي في الواقع مفترق طرق يصل إليها الحجاج بعد اتمامهم لمناسكهم، وكل يتوجه إلى بلده:

فطريق يتوجه إلى المدينة باتجاه الشمال

وآخر يذهب إلى العراق باتجاه الشرق

وطريق يذهب إلى مصر باتجاه الغرب

وطريق يذهب إلى اليمن باتجاه الجنوب

وهذه الأرض هي اليوم أرض قفراء، ولكنها شهدت حادثة من أهم حوادث التاريخ الإسلامي، وهي تنصيب الإمام علي(عليه السلام) في الثامن عشر من ذي الحجة في السنة العاشرة للهجرة.

أراد الخلفاء في السابق وبعض المتعصبين اليوم محو هذه الحادثة من ذاكرة التاريخ، ولكن هيهات فتأصلها في التاريخ أكبر واوسع من أن يمحي.

وستجد في هذا الكراس مصادر وحقائق دامغة، وتتساءل متعجباً: إن مسألة بهذا العمق في التاريخ كيف يمكن تجاهلها والإعراض عنها؟!!

نأمل أن يكون هذا التحليل المنطقي للأحداث التاريخية المذكور في طيات هذا الكراس، والتي أخذت كلها من مصادر السنة، وسيلة للتقارب بين المسلمين أكثر من ذي قبل، ونأمل أن تؤخذ الحقائق التاريخية بنظر الاعتبار والإهتمام بعد أن وضعت في الماضي في زاوية الغفلة والتجاهل.

لجنة المعارف والبحوث الإسلامية - قم

## حديث الغدير السند الناطق للولاية

حديث الغدير هو من الأدلة الواضحة لولاية وخلافة أمير المؤمنين(عليه السلام) بعد الرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله) حيث يتمتع بأهمية لدى المحققين خاصة.

وللأسف نجد أن البعض وقعوا اسرى المسبوبات الفكرية بالنسبة إلى ولاية أمير المؤمنين(عليه السلام)، فتارة يقبلون سند الحديث ويشككون في دلالاته، وأخرى يشككون ومن دون علم بنفس السند.

ولأجل توضيح أبعاد الحديث واستجلاء مكنوناته رأينا من الضروري أن نتناول بالبحث كلا الموضوعين مع إيراد الوقائع المعتمدة:



أتم المسلمون «حجة الوداع» في الشهر الاخير للسنة العاشرة للهجرة، وتعلموا أعمال حجهم على يد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)، وعندها قرّر الرسول (صلى الله عليه وآله) التوجه نحو المدينة المنورة، وصدر فعلاً بالأمر بالحركة، وعند وصول الركب الى مدينة «رابغ» (1) (الجحفة) (2) «غدير خم» مخاطباً الرسول بهذه الآية: **(يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) (3)**

فلحن الآية يبين مدى أهمية وخطورة الامر الذي القي على عاتق الرسول (صلى الله عليه وآله)، والذي يعتبر مساوياً للرسالة في الأهمية والموجب لىأس الكفار وأعداء الإسلام، وهل يوجد أمر أهم من تنصيب الأمير (عليه السلام) بالامامة والخلافة، أمام مرأى ومسمع من مائة ألف أو يزيدون؟

ولأجل ذلك صدر أمر بالتوقف، فمن تقدم من الركب ارجعوه، ومن تأخر انتظروه... وهكذا حتى اجتمعوا كلهم في مكان واحد، وكان الحر شديداً، وكان الناس يتوقوه بأيديهم ويضعون الثياب تحت أرجلهم من حرارة الرمل، ونصبوا للرسول (صلى الله عليه وآله) منبراً وضلاً تحت شجرة قائمة هناك، وأخذ الرسول (صلى الله عليه وآله) بايراد الخطبة بصوت جهوري، وخلصتها:

### خطبة الرسول (ص) في غدير خم:

فبعد أن حمد الله تعالى واثنى عليه، ووعظ فأبلغ في الموعدة ونعى إلى الأمة نفسه، قال:

**«أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ دَعَيْتُ وَيُوشِكُ أَنْ أُجِيبَ وَقَدْ حَانَ مِنِّي خُفُوقٌ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِكُمْ وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعَتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا فَاتَّهَمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ.**

ثم قال: **إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ وَأَنَا وَلِي كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ.**

وأخذ بيد علي (عليه السلام) وقال: **أَلَسْتُ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ؟** قالوا: **بلى يا رسول الله، فقال: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه (عليه السلام) (4) اللهم والي من والاه وعاد من عاداه واحب من احبه وابغضه وانصر من نصره واخذل من اخذله وأدر الحق معه حيث دار» (5).**

وعند النظر الى كل كلمة من كلمات الخطبة (6) (عليه السلام) (سنورد شرح هذا الكلام قريباً إن شاء الله)

### خلود قصة الغدير:

تعلفت مشيئة الباري تعالى الحكمة بتخليد هذه الذكرى في كل العصور والازمان، وهي حادثة حضرت بأحرف من نور في القلوب المسلمين ولا تخلو كتب **التفسير والتاريخ والحديث والكلام** في كل عصر وزمان من تلك الواقعة، وقد تحدث بها الخطباء والوعاظ في مجالسهم، فهي من الفضائل المسلمة لأmir المؤمنين (عليه السلام)، بل تعدت إلى الشعراء حيث صارت هذه الواقعة منهلاً يسترفدون منه قصائدهم ويروون منه أفكارهم ومفاهيمهم، فكان أن سردوا فيها أبداع أشعارهم وأسمى منظوماتهم بصورة متنوعة وبلغات مختلفة (وقد ذكر العلامة الأميني (رحمهم الله) في غديره تلك الاشعار وقائلها وتراجهم).

وبعبارة أخرى: لا نرى واقعة وحادثة تاريخية قد تناولها الجميع من فيلسوف وكلامي ومحدث ومفسر وخطيب وشاعر ومؤرخ سوى حادثة الغدير.

ومن العوامل المهمة في خلود الواقعة هو نزول الآيتين الشريفتين (7)

\*\*\*

والجدير بالذكر أنه عند مراجعة التاريخ نرى أن يوم **الثامن عشر من ذي الحجة الحرام** يوم عرف بيوم الغدير بين المسلمين. ففي معرض حديث ابن خلكان عن المستعلى بن المستنصر يقول: **إنه وفي سنة 487 للهجرة في يوم الغدير المصادف للثامن عشر من شهر ذي الحجة بايعه الناس (8) المصادف ليوم الغدير وافته المنية (9).**

وقال ابو ريحان البيروني في كتاب **الآثار الباقية** أن عيد الغدير عيد كان يحتفل به المسلمون (10)

وليس فقط عدّ ابن خلكان وابو ريحان البيروني ذلك اليوم عيداً، بل وقد جاء أيضاً على لسان الثعالبي، وهو من علماء السنة المعروفين(11)

وجذور هذا العيد ممتدة إلى عصر الرسول الاعظم(صلى الله عليه وآله) حيث أمر الناس من المهاجرين والانصار وأزواجهم أن يبايعوا لعلي(عليه السلام) ويهنئوه على مقام الولاية والإمامة.

قال «زيد بن الأرقم»: أول من بايع الإمام علي(عليه السلام) من المهاجرين هم، **أبو بكر وعثمان وطلحة والزبير**، واستمرت المراسم حتى الغروب(12)

\*\*\*

### 110 من رواية الحديث:

يكفي أهمية لهذا الحديث أن **110** من اصحاب الرسول نقلوه(13) علماء السنة رووه.

وفي القرن الثاني للهجرة والذي يسمى **بعصر التابعين** نقله **89** نفر من اولئك.

ورواة الحديث في القرون اللاحقة هم أيضاً من أهل السنة، و**360** نفر منهم رووه في كتبهم واعترفوا بصحة سند الحديث، ولم يكتفوا بنقل الحديث فقط، بل ألفوا كتباً مستقلة في صحة اسناده.

والعجيب في الأمر أن المؤرخ الاسلامي الكبير وهو «الطبري» ألف كتاباً باسم «**الولاية في طرق حديث الغدير**» ونقله عن الرسول(صلى الله عليه وآله) من **75** طريقاً.

ونقله ابن عقد الكوفي في رسالة الولاية عن **105** راوي ونقله **ابوبكر محمد بن عمر البغدادي** المعروف بالجمعاني عن **25** طريق.

\*\*\*

من مشاهير اهل السنة:

احمد بن حنبل الشيباني.

ابن حجر العسقلاني.

الجرزى الشافعي.

ابو سعيد السجستاني.

أمير محمد اليمني.

النسائي.

ابو العلاء الحمداني.

وابو العرفان الحبان.

وقد نقلوا هذا الحديث بطرق عديدة(14)

ونقله الشيعة أيضاً وألفوا فيه الكتب القيّمة، واهم وأجمع تلك الكتب هو كتاب «**الغدير**» التاريخي للعلامة المجاهد المرحوم آية الله **الأميني(قدس سره)**، وقد استفدنا في كتابة هذا الفصل من ذلك الكتاب غاية الاستفادة.

وعلى أية حال، فبعد أن نصب الرسول(صلى الله عليه وآله) الامير(عليه السلام) نزلت آية: (اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم

نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً)(15)

وبعدها ارتفعت الاصوات بالتكبير، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): «اجلس في خيمة كي يبايعك الناس ووجوه القوم» وقد بادر ابوبكر وعمر بالبيعة له قبل الجميع.

وجاء حسان بن ثابت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أتأذن لي أن أقول في هذه المقام يرضاه الله؟ فقال له: قل يا حسان على اسم الله، فوقف على نشز من الأرض وتطاول المسلمون لسماع كلامه فأنشأ يقول:

يناديهم يوم الغدير نبيهم\*\*\*بخم وأسمع بالرسول منادياً

وقال فمن مولاكم ووليككم؟\*\*\*فقالوا ولم يبدو هناك التعادياً

إلهك مولانا وأنت ولينا\*\*\*ولن تجدن منا لك اليوم عاصيت

فقال له قم يا علي فإني\*\*\*رضيتك من بعدي اماماً وهداياً

فمن كنت مولاة فهذا وليه\*\*\*فكونوا له اتباع صدق مواليا

هناك دعا، اللهم والي وليه\*\*\*وكن للذي عادى علياً معادياً(16)

وعند موت الخليفة الثاني وعند انعقاد مجلس الشورى لتعيين الخليفة بعده احتج امير المؤمنين(عليه السلام) بحديث الغدير(17)  
(18)

هذا وكثير من الشخصيات الكبيرة تحدثوا به من موقع الاستدلال مثل الزهراء(عليها السلام) حيث كانت تستدل به دائماً أمام مرأى ومسمع المخالفين، وتشيد بمقام الإمام علي(عليه السلام)(19)

ما المقصود من كلمة مولى؟

المسألة المهمة هنا هو تفسير كلمة «مولى»، فإنها على وضوحها اسانوا الاستفادة منها، وبعد أن لم يجدوا طريقاً ولم يستطيعوا للتشكيك بالسند تحركوا على مستوى التشكيك في مفهوم الحديث ودلالته، وخاصة كلمة «مولى» ولكنهم رغم ذلك لم يحققوا نتيجة.

كلمة «مولى» وبكل طراحة لا تحمل في اغلب المواضع إلا معنى واحد، وهو الأولوية والجدارة، وبعبارة أخرى: «الرئاسة»، وجاء في القرآن لفظ «المولى» بمعنى الرئيس أو المدير أو الأولى.

وجاءت كلمة «مولى» في 18 آية في القرآن الكريم، وعشرة منها تعبر عن مولوية الباري تعالى ولم تأت بمعنى الصديق إلا في موارد قليلة جداً.

ولذلك لا يمكن الشك في أن كلمة المولى هي بالدرجة الأولى بمعنى الأولى والاجدر، ولم تأت في حديث الغدير إلا في هذا المعنى، والشواهد والقرائن كلها تشير الى ذلك المعنى.

\* \* \*

أدلة تؤيد المدعى:

لنفرض انه يوجد لكلمة «مولى» معان متعددة، ولكن القران وشواهد الحال التي اكتتفت الحدث يوم الغدير التاريخي ترفع كل ابهام وشبهة، وتتم الحجة على كل أحد:

الشاهد الأول:

نرى حسان شاعر الرسول الاعظم(صلى الله عليه وآله) وبعد اخذ الرخصة من الرسول(صلى الله عليه وآله)قال:

فقال له قم يا علي فاني رضيتك من بعدي اماماً وهدياً (20)

لم يستفد حسّان من لفظ المولى غير معنى الإمامة والقيادة والهداية، والحال أنّه يعتبر من أهل اللغة ومن فصحاء العرب ولولا أنّ الشواهد والقرائن لم تفد الآ ذلك المعنى لما تجرأ حسّان لأن يقول ما قال. ولأشكّل عليه باقي العرب وعابه باقي الشعراء.

\* \* \*

الشاهد الثاني:

ما كتبه الأمير(عليه السلام) في اشعاره لمعاوية حيث قال:

وأوجب لي ولايته عليكم

رسول الله يوم غدِير خَمٍّ (21)

فهل يوجد شخص افضل من الإمام(عليه السلام) يفسر لنا ما هو المقصود من كلمة مولى في الشعر اعلاه، ولم يستفاد منها إلا الزعامة والقيادة؟.

\* \* \*

الشاهد الثالث:

قبل أن يقول الرسول(صلى الله عليه وآله) كلمته المباركة والشهيرة سأل الحاضرين: «ألسنّ أولى بكم من انفسكم؟» وبعد ما أخذ الإقرار بذلك من الناس قال: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه...»

فما فائدة هذا التقارن والتوالي؟ وهل هو إلا لكي يثبت له ذلك المقام الرفيع الثابت للنبي(صلى الله عليه وآله) بنص القرآن؟ مع فارق مقام النبوة للنبي والإمامة لعلي، ويكون معنى الحديث أنّ كلّ من أكون أولى من نفسه فعليّ أولى به من نفسه(22) ويتحاشى القرينة المذكورة التي لا تخفى إلا على المعاند الذي لا يريد أن يرى الحق والنور.

\* \* \*

الشاهد الرابع:

ثم إن رسول الله(صلى الله عليه وآله) أخذ الإقرار من الناس بالأصول العقائدية الثلاثة، حيث قال لهم:

«السّم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وان الجنة حق والنار حق».

فما هو الهدف من أخذ هذا الإقرار؟ وهل هو إلا لتنبيه الناس وتهينة الأرضية لهم لما سيثبته فيما بعد لإبن عمه وأخيه وأن ولايته كباقي الاصول الاسلامية الدينية الثلاثة؟ فإذا كان المقصود من كلمة المولى الصديق والناصر، فلن يعود للكلام معنى، وسوف تتناثر المعاني في الجمل كلها.

\* \* \*

الشاهد الخامس:

تنبأ الرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله) بقرب حلول أجله في بداية الخطبة فقال:

«اني اوشك أن ادعى فاجيب»(23).

وهذه العبارة تحكي أنه(صلى الله عليه وآله) كان يريد بذلك تعيين الخليفة من بعده، بحيث يمكنه أن يسد الثغرة التي ستحدث بموته(صلى الله عليه وآله)، ويجب أن يكون كفوياً لذلك المنصب والمقام، ولا تحتل معنى آخر، وإذا ما فسرناها بغير الخلافة فستنتفى العلاقة المنطقية في كلام الرسول(صلى الله عليه وآله)، والحال أنه(صلى الله عليه وآله) أفصح وأبلغ من نطق بالضاد، وهل هناك قرينة أقوى من هذه؟

\* \* \*

#### الشاهد السادس:

الرسول(صلى الله عليه وآله) بعد جملة «من كنت مولاه.....» قال: «الله أكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي من بعدي».

فإذا كان المراد هو اعلان المحبة لواحد من المسلمين، فكيف يمكن من أثبات المودة لعلي(عليه السلام) ونصرته، اكمال الدين واتمام النعمة؟ والأوضح من ذلك أنه(صلى الله عليه وآله)قال: «رضى الرب برسالتي والولاية لعلي من بعدي» فهل يبقى شك في أن المقصود من كلمة «الولي» هو معنى الخلافة؟(24)

#### الشاهد السابع:

الشاهد الأقوى هو تهنئة الشيخين (أبي بكر وعمر) وجمع غير من أصحاب رسول الله(صلى الله عليه وآله) للإمام علي(عليه السلام) بعد نزول النبي(صلى الله عليه وآله) عملية التهنئة إلى وقت الغروب، وكان الشيخان من أول من بادر إلى التهنئة، حيث قالاه له:

«هنيئاً لك يا علي ابن ابي طالب اصبحت وامسيت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة»(25)

فأي مقام ناله علي(عليه السلام) في ذلك اليوم حتى يستحق من الشيخين ذلك التبريك؟ وهل هو الآ الزعامة والخلافة والقيادة للامة، لانها لم تكن قد بلغت للناس بشكل رسمي، وأوصلها الرسول(صلى الله عليه وآله) في ذلك اليوم؟ وإلا فان المحبة لم تكن شيئاً جديداً تستحق التهنئة.

\* \* \*

#### الشاهد الثامن:

إذا كان المقصود من كل تلك الامور مما ذكر سابقاً هو تبیین محبة الناس للإمام علي(عليه السلام) فلا يلزم طرح هذه المسألة في ذلك الهواء الحار والمناخ المحرق (بأن يتوقف مسير الركب المكوّن من مائة ألف نفر، ويجلس الناس لإستماع خطبة طويلة في هذا الهواء الحار على أرض الصحراء المحرقة).

وما الداعي للتكرار؟ ألم يذكر القرآن الكريم: (إنما المؤمنون إخوة)(26)عليه السلام)من المؤمنين كما ذكر مراراً وتكراراً، فلم تكن حاجة لتلك المقدمات الصعبة، وكان بالإمكان طرح هذه المسألة في المدينة، كل ذلك يشير بصورة قاطعة إلى وجود أمر أهم وأكبر خطورة من ذكر مسألة الصداقة والعلاقة الحميمة.

\* \* \*

#### لنجلس الآن للتكليم:

بعد كل ما تقدم من الشواهد والقرائن هل يبقى شك في أن مقصود النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) هو الخلافة والولاية المطلقة على المسلمين؟ وكيف يغالط نفسه من يشك في ذلك؟ وبم يلاقي ربه من ينكر تلك الامور؟

من المسلم أنّ المسلمين إذا تركوا التعصب والرسوبات الفكرية، وشرعوا في دراسة حديث الغدير بنظرة جديدة، فسوف يصلون إلى نتائج مطلوبة مما سيكون سبباً في اتحاد المسلمين أكثر وأكثر.

\*\*\*

سؤال:

يقولون أن رئيس الجمهورية المحترم في احدى الخطب الانتخابية فسّر كلمة «المولى» بمعنى المحب، فما تقولون في ذلك رغم كونه من الروحانيين؟

الجواب:

كلاً؛ لأنه صرح بعد ذلك مباشرة في اليوم 23 لشهر خرداد سنة 1380 هجري شمسي، ونشر في كثير من الصحف فقال:  
- أود الإشارة إلى أن ما ذكرته حول قصة الغدير وكرر أن المحبة لها مكانها الخاص في الدين الاسلامي وأن المقصود من كلمة: «من كنت مولاه فهذا علي موله» وبالتوجه لخصوصيات الزمان والمكان والبيعة التي اخذت للإمام علي(عليه السلام)، قطعاً هي الإمامة والولاية لامور المسلمين حيث قبلت من الجميع وخصوصاً الصحابة الأوائل، فاختيار كلمة المولى من قبل الرسول(صلى الله عليه وآله) فيها عناية خاصة، لأنه كان بالامكان الاستفادة من كلمة القائد والسلطان والامير وما شابه ذلك، لكن كلمة «المولى» علاوة على القيادة والإمامة فهي تشمل معنى المحبة والرافة، وهي من اسس الدين الإسلامي، وشعبنا اليوم يحتاج للحرية والتقدم المتوائم مع المعنوية والاخلاق الحسنة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لجنة المعارف والأبحاث الاسلامية شهر 9 / 1380

المصادف لشهر رمضان المبارك 1422 هـ. قمرى

ثلاثة احاديث لها معنى:

وفي الختام نذكر ثلاثة أحاديث نبوية عميقة المغزى:

1 - الحق مع من؟

عن أم سلمة وعائشة قالتا: سمعنا من رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول:

«علي مع الحق والحق مع علي لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

ذكر هذا الحديث في كثير من مصادر اهل السنة، ونقله العلامة الأميني عن تلك المصادر بدقة بالغة في المجلد الثالث من كتابه الغدير(27)

قال الفخر الرازي المفسر الكبير في ذيل تفسير سورة الحمد:

إن علي(عليه السلام) كان يجهر بذكر: «بسم الله الرحمن الرحيم» وهو متواتر، وكل من يقتدي بعلي فقد هدى الى صراط مستقيم، لأن الرسول الأعظم(صلى الله عليه وآله) قال: «اللهم أدر الحق مع علي حيث دار»(28).

\*\*\*

2 - المواخاة:

نقل هذا الحديث صحابة رسول الله(صلى الله عليه وآله) المعروفين، حيث قالوا:

«أخى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين أصحابه فأخى بين ابي بكر وعمر وفلان وفلان فجاء علي (رضي الله عنه) فقال: أخيت بين أصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد؟ فقال رسول الله: أنت أخي في الدنيا والآخرة».

وجاء هذا المضمون مع تعبيرات مشابهة في 49 مورد وكلها من مستقاة من مصادر أهل السنة (29)

ألا تعتبر المواخاة بين النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) والإمام علي (عليه السلام) دليلاً على أفضليته في كل شيء على سائر الأمة؟ وهل مع وجود الأفضل يحق للمسلم أن يتخطاه إلى غيره؟

\* \* \*

### 3 - الطريق الوحيد للنجاة:

قال أبوذر (رحمهم الله) وهو ممسك بباب الكعبة بأعلى صوته:

«من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أبوذر سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجي ومن تخلف عنها غرق».

مصادر هذا الحديث كثيرة جداً (30) (عليه السلام)؟

وبناءً على ما جاء في الحديث، هل تبقى وسيلة للنجاة الا التمسك بالبيت (عليهم السلام)؟

1 - «رايع» تقع بين مكة والمدينة.

2 - أحد أماكن الإحرام وكانت في السابق تنشعب طرق أهل المدينة ومصر والعراق من هنا.

3 - المائدة، الآية 67.

4 - كرر النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) هذه الجملة ثلاث مرات ليطمئن قبله.

5 - مسند ابن حنبل: ج1، ص254؛ تاريخ دمشق: ج42، ص207 و 208، 448؛ خصائص النسائي: ص181؛ المعجم الكبير: ج17، ص39؛ سنن الترمذي: ج5، ص633؛ المستدرک على الصحيحين: ج13، ص135؛ المعجم الأوسط: ج6، ص95؛ مسن أبي يعلى: ج1، ص280؛ المحاسن والمساويء: ص41؛ مناقب الخوارزمي: ص104؛ وكتب أخر.

6 - نقل هذه الخطبة جماعة كثيرة من أشهر علماء أهل السنة في كتبهم، منها:

مسند أحمد: ج1، ص84، 88، 118، 119، 152، 281، 331، 332، 370؛ سنن ابن ماجة: ج1، ص55، 58؛ المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابوري: ج3، ص118 و 613؛ سنن الترمذي: ج5، ص633؛ فتح الباري: ج9، ص74؛ تاريخ الخطيب البغدادي: ج8، ص290؛ تاريخ الخلفاء والسيوطي، ص114 وكتب أخر.

7 - المائدة: الآية 3 و 67.

8 - وفيات الأعيان: ج1، ص60.

9 - وفيات الأعيان: ج2، ص223.

10 - ترجمة الآثار الباقية: ص395؛ الغدير: ج1، ص267.

11 - ثمار القلوب: ص511.

12 - وردت تهنئة عمر بن الخطاب في مصادر كثيرة من أهل السنة منها:

مسند ابن حنبل: ج6، ص401؛ البداية والنهاية: ج5، ص209؛ الفصول المهمة لابن الصباغ: ص40؛ فراند السمطين: ج1، ص71؛ وكذلك تهنئة ابوبكر، عمر، عثمان، طلحة، الزبير، والآخرين في كتب عديدة منها:

مناقب علي بن أبي طالب، تأليف أحمد بن محمد الطبري (الغدِير: ج1، ص270).

13 - تأتي منابع هذه المصادر في مكان واحد.

14 - يوجد مجموع هذه الاسناد في السفر الجليل «الغدِير»، حيث أخذت بصورة عامة عن مصادر معروفة للعامّة.

15 - المائدة: الآية 3.

16 - وردت أبيات حسان بن ثابت في مصادر عديدة منها:

مناقب الخوارزمي: ص135; مقتل الحسين للخوارزمي: ج1، ص47; فراند السمطين: ج1، ص73 و 74; النور المشتعل: ص56; المناقب للكوثر: ج1، ص118 و 362.

17 - ذكر هذا الاحتجاج في كتب: مناقب الاخطب للخوارزمي الحنفي: ص217; فراند السمطين للحموني، باب 58; الدر النظيم لابن حاتم الشامي، الصواعق المحرقة لابن حجر العسقلاني، ص75; الامالي لابن عقدة: ص7 و 212; شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج2، ص61; الاستيعاب لابن عبد البر: ج3، ص35; تفسير الطبري: ج3، ص418; في ذيل الآية 55 من سورة المائدة.

18 - فراند السمطين: سمط الاول، باب 58; شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج1، ص362; اسد الغابة: ج3، ص307; و ج5، ص205; الإصابة لابن حجر العسقلاني: ج2، ص408 و ج4، ص80; مسند أحمد: ج1، ص84 و 88; البداية والنهاية لابن كثر الشامي: ج5، ص210، ج7، ص348; مجمع الزوائد الهيثمي: ج9، ص106; ذخائر العقبى: ص67 و... (الغدِير: ج1، ص163 و 164).

19 - اسنى المطالب لشمس الدين الشافعي، حسب نقل السخاوي في الضوء اللامع: ج9، ص256; البدر الطالع الشوكاني: ج2، ص297; شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج2، ص273; مناقب العلامة الحنفي: ص130; بلاغات النساء: ص72; العقد الفريد: ج1، ص162; صبح الاعشى: ج1، ص259; مروج الذهب لابن مسعود الشافعي: ج2، ص49; يبابيع المودة: ص484.

20 - ذكرنا آنفاً مصادر اشعار حسان بن ثابت.

21 - نقل العلامة الأميني(قدس سره) هذا الشعر في كتاب الغدير، ج2، ص25 - 3 مع ضميمة ابیات أخرى عن 11 عالماً شيعياً و 26 عالماً سنياً.

22 - نقل العلامة الأميني(قدس سره) جملة «ألسنت أولى بكم من أنفسكم» من 64 محدثاً ومؤرخاً إسلامياً، راجع ج1، ص371 من الغدير.

23 - براجع الغدير: ج1، ص26، 27، 30، 32، 33، 34، 36، 47، 176، وورد سند هذا المطلب في مصادر أهل السنة مثل: صحيح الترمذي: ج2، ص298; الفصول المهمة لابن الصباغ: ص45; المناقب الثلاثة الحافظ أبي الفتوح: ص19; البداية والنهاية لابن كثير: ج5، ص209، ج7، ص348; الصواعق المحرقة: ص25; الزوائد الهيثمي: ج9، ص165 و....

24 - وذكر المرحوم العلامة الأميني هذه الجانِب من الحديث في: ج1، ص43، 165، 231، 233، 235، مثل: الولاية لانب جرير الطبري: ص310; تفسير ابن كثير: ج2، ص14; تفسير الدر المنثور: ج2، ص259; الاتقان: ج1، ص31; مفتاح النجاح البدخشي: ص220; ما نزل من القرآن في علي: أبو نعيم الاصفهاني; تاريخ الخطيب البغدادي: ج4، ص290; مناقب الخوارزمي: ص80; الخصائص العلوية ابو الفتح النطنزي: ص43; التذكرة لسبط بن الجوزي: ص18; فراند السمطين: باب 12.

25 - للاطلاع على اسانيد تهنئة الشيخين راجع الغدير: ج1، ص270، 283; وقد ذكر آنفاً مصادر هذا الحديثو

26 - الحجرات: الآية 10.

27 - نقل هذا الحديث محمد بن أبي بكر وأبوذر وأبو سعيد الخدري وجماعة آخرين عن النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله) (راجع المجلد الثالث من كتاب الغدير).

28 - التفسير الكبير: ج1، ص205.

29 - نقل العلامة الأميني(قدس سره) جميع هذه الأحاديث الخمسين بصورة دقيقة في المجلد الثالث من الغدير.



